فعالية استخدام القصص البيئية في تنمية الوعي والسلوك البيئي
لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة

د. تيسير محمود نشوان**
أ. د. فاروق حمدي الفرا*

Abstract

This study aims to recognize the effectiveness of using environmental stories in increasing awareness and environmental behavior for primary school students in Gaza Governates . In order to achieve this goal, alist of environmental issues and problems suitable for basic fifth-grade students was specified and such list was the main theme of eight environmental stories. The research tools included environmental awareness scale and a test of behavioral attitudes. The tools were applied on a sample consisting of one single experimental group of (80) students from basic fifth-grade in Northern Gaza Governate, before and after teaching environmental stories. Resutls showed significant statistical differences between the grades of experimental sample before and after in environmental awareness scale and behavioral attitude test for the benefit of post application. It also showed a positive correlation relation between environmental awareness for the students and their environmental behavior.

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى فعالية استخدام القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي والسلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة. ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد قائمة القضايا والمشكلات البيئية المناسبة لطلاب الصف الخامس الأساسي و تم تصميم ثمانية قصص بيئية لتقدم إليهم . واشتملت أدوات البحث على مقياس للوعي البيئي واختبار للمواقف السلوكية ، طبقت على عينه تجريبية واحدة مكونه من (80) طالباً من طلاب الصف الخامس الأساسي بمحافظة شمال غزة وذلك قبل وبعد تدريس القصص البيئية. فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث قبلياً وبعدياً في كل من مقياس الوعي البيئي واختبار المواقف السلوكية ، كذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الوعي البيئي للطلاب وسلوكهم البيئي .

** أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد – جامعة الأقصى – غزة – فلسطين .
* أستاذ المناهج وطرق التدريس – جامعة الأزهر بغزة – فلسطين .

مقدمة:

شـــهدت العقـــود القلائـــل المنصرمة تصاعدا سريعا للمشكلات البيئية على المستوى العـــالمي، كما على المستويات الإقليمية والمحلية، وذلك نتيجة جشع الإنسان وتكديسه لمنتجات الـــترف والرفاهـــية الحضـــارية، مـــتجاوزا في بعض الأحوال قدرة النظم البيئية الطبيعية على الاســـتيعاب و الاحتمال وإحداث اختلالات بيئية تكاد تهدم حياة الإنسان نفسه ومدى قدرته على البقاء على سطح الأرض وما يهدد الأجيال القادمة من الأمراض ونقص الموارد وفسادها.

يعـــني ذلك أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، وأن أية إجراءات تتخذ لحماية البيئة والمحافظـــة عليها ومواجهة مشكلاتها ينبغي أن تبدأ بالإنسان باعتباره المسئول الأول عن ظهور هذه المشكلات، وذلك بتربيته تربية بيئية بهدف إعداد الإنسان المتفهم لبيئته والواعي بما يحيق بها مـــن أخطار والقادر على المساهمة الإيجابية في المحافظة عليها وتطويرها لما فيه صالح البيئة وتوفير حياة كريمة للإنسان نفسه. (الديب وآخرون: 1995: 3)

وتحقـــيقا لذلك عقدت المؤتمرات والندوات على المستويات الدولية والإقليمية، والتي أوصت في مجملها تربية الإنسان أينما كان تربية بيئية باعتبارها اتجاها وفكرا وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان بنوع من الخلق والضمير البيئي ليكون مسئولا عن سلوكه وتصرفاته وهو يتعامل مع البيئة في أي من مجالاتها. (الحمد وصباريني: 1984: 239)

عندئذ سيكون قادرا ومقتنعا وممارسا للسلوك البيئي المرغوب فيه مما ينعكس في النهاية عـــلى البيئة بمختلف مظاهر الحياة فيها، وهذه مسئولية كبيرة يجدر بمؤسسات التعليم والإعلام وغيرها من المؤسسات القيام بها. (سليم: 1998: 15)

ونظرا لما يكتسبه طلاب الصف الخامس الأساسي من أهمية خاصة نظرا لطبيعة مرحلة نموهـــم فهم بكونهم يخطون الخطوة الأولى في تفكيرهم للانتقال من المرحلة الفردية إلى المرحلة الاجتماعـــية ؛ بمعـــنى تطور تفكير طفل هذه المرحلة ليكتسب نظرة اجتماعية للعالم والشعور بالمجتمع ويكون عضوا فيه. (Hugerford & Ramsy: 1989: 12)

فهـــو بذلـــك وضمن خصائص نموه هذه يمكن أن يلعب دورا مهما في تحقيق أهداف التربية البيئية، ونشر المعرفة البيئية وما يتصل بها من جوانب معرفية وقيمية وسلوكية.

مـــن هنا تأتي أهمية تنمية الوعي والسلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب هذه المرحلة، وما يترتب على ذلك من إكساب هؤلاء الطلاب سلوكا يوميا إيجابيا نحو البيئة، وتولد لديهم قناعة ذاتية بضرورة تبني السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يخدم البيئة ويحافظ عليها.

ولما كان الطفل ميالاً بطبيعته إلى القصة، يحب الاستماع إليها، ويشوقه أن يقرأها، أو يشـــهد حوادثها تمثل أمامه؛ لأن في القصة حركة وحياة تثير انتباهه وتجدد نشاطه، وقد يكون فيها خيال يستهويه ويوقظ وجدانه، ولأن للقصة اتجاها مرسوما يأنس به الطفل، ويجد متعـــته في تتبعه وفهم أطواره ؛ لذا تعتبر القصة من أنجح الأساليب في تدريس المواد الدراسية المختـــلفة لطـــلاب المـــرحلة الأساسية الدنيا، وفي مساعدتهم على امتلاك المعرفة والمهارات والمواقـــف الـــتي تمكنهم وتشجعهم على تبني سلوك مسئول في المواقف المختلفة، أو تعديل سلوك سابق. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث السابقة ومن هذه الدراسات: عـــوض: 1982م، وبـــدوي: 1996م ، عبد الحميد : 1997م ، ومرسي : 1997م ، Kelly: 1997 ، وغيرها كثير.

هذا وبالرغم من هذه الأهمية للقصص في التدريس وبخاصة للأطفال، وكذلك أهمية تنمـــية الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا عامة وطلاب الصف الخامس الأساسي خاصة، للمساهمة في صيانة البيئة وتنمية مواردها والتخفيف من حدة المشكلات التي تواجهها وصـــولا إلى بيئة سليمة يتحقق فيها التوازن البيئي، فإنه لم تجر - في حدود علم الباحثين — دراسة استهدفت التعرف إلى فعالية استخدام القصص البيئية في تنمية الوعي والسلوك البيئي لـــدى طـــلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة. من هنا فقد استشعر الباحثان حاجة حقيقـــية إلى مثل هذه الدراسة، وذلك للدور الذي يمكن أن يقوم به طلاب هذه المرحلة في حماية البيئة والمحافظة عليها.

مشكـــلـــة البحـــث :

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التال :

ما فعالية استخدام القصص البيئية في تنمية الوعي والسلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا لمحافظات غزة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة .

2-ما فعالية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة .

3-إلي أي مدي توجد علاقة بين الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا وسلوكـــهم البيئي .

مسلمات البحث:

1-تنمـــية الوعـــي البيـــئي والسلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا ضرورة حتمية تفرضـــها المشكلات البيئية التي تعاني منها محافظات غزة بشكل خاص ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل عام، خصوصا في ظل انتفاضة الأقصى التي تدور رحاها الآن وما تخللها من هجمة إسرائيلية على عناصر البيئة الفلسطينية.

2-تعتبر القصة أسلوباً تعليمياً يوفر للطالب إشباع رغبته في المعرفة ؛ حيث يفترض فيها الجديد من الأفكار والأحداث والمواقف وصور الحياة اليومية.

3-تمثل القصص مجالاً خصباً للخيال والإثارة والانفعالات والمشاركة الوجدانية، وتوفر الاهتمام بالمواقف التعليمية، وارتفاع درجة الانتباه والتركيز عند طلاب المرحلة الأساسية الدنيا.

حدود البحث:

تتحدد نتائج هذا البحث بالحدود التالية:

1-يقتصر تطبيق البحث على عينة من طلاب الصف الخامس الأساسي بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة في العام الدراسي 2002 م / 2003 م.

2-القضايا والمعلومات البيئية المناسبة لطلاب الصف الخامس الأساسي كما تسفر عنها إجراءات البحث.

3-القصص البيئية المرتبطة بالقضايا والمعلومات البيئية المناسبة لطلاب الصف الخامس الأساسي.

مصطلحات البحث:

التزم البحث الحالي بتعريف مصطلحات البحث إجرائيا على النحو التالي:

1-القصة البيئية:

"هي الحكايات التي تروى لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا وتنطوي على مضامين تربوية بيئية بقصد زيادة وعيهم ببعض القضايا والمشكلات البيئية واكتساب السلوك البيئي الإيجابي نحوها، وتتميز بقدر كبير من الإثارة والتشويق".

2-الوعي البيئي:

يقصد به "ما لدى الفرد من معارف بالبيئة المحلية ومظاهرها ووسائل حمايتها والمحافظة عليها وتنميتها تنمية للثقافة البيئية التي حصل عليها، وتنعكس على إحساس الأفراد بمحيطه البيئي الذي يعيش فيه، وإدراكه للعلاقات الوثيقة التي تربط بين عناصره، والتوازن الدقيق بين عناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة لحياة الإنسان. (الفرا: 1997: 144,145)

3-السلوك البيئي الإيجابي:

يقصد به "كل فعل أو تصرف صحيح يقوم به الطالب ويؤثر إيجابيا على عناصر بيئته المحيطة، ويساهم في حمايتها والمحافظة عليها، ويقاس من خلال استجابة الطالب على اختبار مواقف السلوك البيئي ".

الدراسات والبحوث السابقة:

يتوافر للبحث الحالي عددٌ من البحوث والدراسات السابقة، يمكن عرضها بشكل ملخص في محورين هما:

المحور الأول: دراسات تتعلق بالكشف عن أثر القصص في تعديل السلوك.

المحور الثاني: دراسات تتعلق بالوعي البيئي والسلوك البيئي وبرامج التربية البيئية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة، وعلاقتها ببعض المتغيرات.

دراسات المحور الأول:

يعد استخدام القصص المحكية المدخل الطبيعي والفعال لتنمية القدرات اللغوية والتواصل اللفظي لدى الأطفال، وتعديل السلوك لديهم. وذلك من خلال تقديم النماذج القصصية السوية وحث الطفل على تقليدها والاقتداء بها، وقد دلت على ذلك نتائج الدراسة التي قامت بها (عوض : 1982 م) بأن للقصة المحكية وظيفة مهمة وحساسة في تكوين شخصية الطفل نظرا لتأثيرها على نموه في مختلف المجالات من خلال التأثير على عقلية الأطفال على اختلاف أعمارهم نظرا لسهولة تذكرها وبساطتها، ولأنها تتعرض لحالات مختلفة ومتنوعة من الطبيعة الإنسانية، وتعلم الحقائق والمفاهيم بأسلوب جذاب، وهي الوعاء المناسب لنقل القيم وترسيخها في الوجدان. وقد أكدت دراسة (Ferrant: 1992) هذه النتيجة، فقد هدفت دراسة أثر مجموعة من القصص عن البيئة الأمريكية على تنمية الوعي البيئي لأطفال الرياض، وقد دلت النتائج على أن القصص ذات الطابع المحلي عن التربية اليومية تعمل على زيادة معلومات الأطفال البيئية وكذلك وعيهم بالقضايا والمشكلات البيئية.

وقد توصلت (بدوي: 1996 م) إلى نفس النتيجة في دراستها التي هدفت من خلالها معرفة فعالية برنامج مقترح يعتمد على قصص وأفلام الخيال العلمي على تدريب الأطفال على التفكير العلمي ومدى تأثير ذلك البرنامج على القيم العلمية للأطفال، ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة استمارة جمع البيانات عن الحالات الاجتماعية والثقافية واختبار الذكاء للمرحلة الإعدادية ومقياس القيم العلمية، وبعد ضبطها لهذه الأدوات قامت بتطبيقها على عينة طلاب وطالبات الصف الأول الإعدادي بالمدارس التجريبية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة القاهرة، حيث بلغ عدد أفراد عينة البحث (60) طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (11 – 12) سنة.

وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التفكير العلمي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح درجاتهم بعد

التطبيق، وكذلك بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد التطبيق لصالح المجموعة التجريبية. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزي إلى متغير الجنس، وأوصت الدراسة في ضوء نتائجها بضرورة اهتمام الكتاب ومؤلفي قصص الأطفال إلى كتابة قصص الخيال العلمي وتضمين الخيال العلمي في المناهج في صورة قصص.

وتوافقا مع التوصية السابقة أعدت "هندريك (Handrick)(1995م) دراسة هدفت إلى استخدام القصص المؤلفة في علاج المشاكل السلوكية الشائعة لدى أطفال مرحلة الرياض بمقاطعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت الباحثة بتصميم ثلاث وحدات قصصية مصورة وعرضها على تلاميذ ستة فصول رياض أطفال بهدف تنمية السلوكيات الإيجابية وخفض السلوكيات السلبية للمستمعين من أفراد العينة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير فعال لعرض تلك القصص المصورة على الأطفال بما تتضمنه من نماذج وأمثلة لسلوكيات إيجابية، حيث تبين من القياس البعدي ظهور تحسن بنسبة 15% في قدرة المجموعة التجريبية على التعامل والتفاعل مع بعضهم البعض، كما أظهرت المجموعة التجريبية تحسنا بنسبة 82% من السلوكيات الإيجابية وانخفاض حدة السلوكيات السلبية بنسبة 40%، كما زادت قدرة الأطفال على التعاون مع بعضهم البعض بنسبة 77%. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مرسي: 1997 م) التي هدفت إلى تقويم المفاهيم المتضمنة في القصص المقدمة لطفل رياض الأطفال، فقد تبين أنه عن طريق القصة يمكن تنمية المفاهيم والقيم التي تمثل ثقافة المجتمع وإطاره الحضاري وإشباع مطالب النمو النفسي والاجتماعي لدى الأطفال مما يساعد على تربية شخصية الأطفال وتعليمهم القيم المقبولة اجتماعيا وتنمية مهاراتهم المعرفية والعقلية .

وفي دراسة تختلف في منهجيتها وإجراءاتها عما سبقها من دراسات في هذا المحور كانت دراسة "كيلي (Kelly) 1997م والتي هدفت إلى تقديم استراتيجية علاجية باستخدام القصص لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بمدارس ولاية "إيلنيوي Illinois" بالولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتحديد السلوكيات العدوانية والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا ووضعها ضمن قائمة، ثم قامت بإعداد

برنامج قصصي في ضوء هذه السلوكيات بهدف تعديلها، وتم تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية على مدى 16 أسبوعا، وقد دلت النتائج على انخفاض عدد السلوكيات المادية، مثل: الضرب بالأيدي والأقدام والقرص والعض بنسبة 80%، كما تبين أيضا انخفاض مقدار استخدام الكلمات غير المناسبة وغير المقبولة اجتماعيا بنسبة 51%، مما يؤكد فاعلية البرنامج القائم على استخدام القصص وما يرتبط بها من أنشطة مصاحبة في الخفض من حدة السلوك العدواني لدى الطلاب.

وفي نفس المجال الأول كانت دراسة عبد الحميد (1997 م) والتي استهدفت قياس أثر استخدام أسلوبي القصة والمناقشات في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث مقياسا مصورا للوعي البيئي تم تطبيقه قبليا وبعديا على مجموعات البحث الثلاثة وهي:

- المجموعة الضابطة.
- المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام القصص.
- المجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب المناقشات.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن استخدام القصص أكثر فاعلية من أسلوب المناقشات في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

المحور الثاني:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الوعي البيئي والسلوك البيئي وبرامج التربية البيئية، ومن هذه الدراسات كانت دراسة (عبد المسيح: 1989 م) والتي هدفت إلى قياس أثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي للطلاب ولتحقيق ذلك أعد الباحث مقياسا للوعي البيئي **متضمنا المجالات التالية:** "مشكلة الزيادة السكانية – مشكلة نقص الغذاء – مشكلة تلوث البيئة – مشكلة التشويه البيئي والجمالي".

وبعد التأكد من صدقه وثباته قام الباحث بتطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية المشتركين في بعض المعسكرات، وقدر عدد العينة (144) طالبا واشتمل المقياس على (50) سؤالا في صورة اختيار من متعدد وكان من نتائج البحث أن المعسكرات حققت نموا

جزئـــيا للوعـــي البيئي ويرجع ذلك، حسب تعليل الباحث، لعدم كفاية الزمن المخصص لإلمام الطلاب ما تضمنته البيئة من علاقات ومشكلات.

ومســـتخدما نفس الخطوات أعد (العجوز: 1990 م) دراسة استهدفت التعرف إلى دور مراكـــز الشباب في تنمية الوعي البيئي للشباب، ولتحقيق هدف هذه الدراسة أعد الباحث اختبارا يعتمد على طريقة الاختيار من متعدد على عينة مقدارها (200) شابا وفتاة (من أعضاء مراكز الشباب والطلاب والموظفين) وقد دلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي البيئي بين الشباب الأعضاء والشباب غير الأعضاء في مراكز الشباب، وهذا دليل على قلة إسهام البرامج التي تقدمها مراكز الشباب في تنمية الوعي البيئي للشباب.

وكانـــت دراســـة (عزيز وعبد النبي: 1990 م) التي استهدفت تحديد فعالية المسرح التعلـــيمي في تنمـــية الوعي البيئي لدى أطفال المرحلة الابتدائية نحو آثار التلوث البيئي وأضرار الـــتدخين، حيـــث توصلت الدراسة إلى فعالية المسرحية في رفع مستوى الوعي لدى الأطفال بأضرار التدخين ودوره في تلويث البيئة.

وفي دراســـة تخـــتلف في إجراءاتها وأهدافها عن سابقتها، كانت دراسة (Hewitt, 1997) ، والتي استهدفت تحديد مدى فعالية الألعاب التعليمية في تنمية السلوك البيئي الصحيح، حيث تم إعداد أربع لعب تعليمية في موضوعات بيئية : كالتلوث والسكان والطاقة وآثار الأفراد على البيئة، واستخدمت الدراسة مقياسا للسلوك البيئي المسؤول، طبق على عينة قوامها (295) طفلا بصفوف المرحلة الابتدائية قبل التجريب وبعده، وقد دلت النتائج إلى أن الألعاب التعليمية تؤثر بفعالية في تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى الأطفال.

أما (ليمنج وآخرون، Leeming & others) (1997م) فقد أعدوا دراسة هدفت إلى معرفة تأثير مشاركة الأطفال في الأنشطة الصفية البيئية على معرفتهم واتجاهاتهم وسلوكهم البيئي، وقد دلت نتائج الدراسة إلى أن برامج الأنشطة البيئية الصفية تؤثر بفعالية في نمو اتجاهات الأطفال نحو البيئة، ولكنها لم تؤثر على معرفتهم للقضايا البيئية، بالإضافة إلى أن مشاركة الآباء في هذه الأنشطة كانت لها آثار إيجابية على سلوكياتهم البيئية المسؤولة.

ومنطلقا من أهداف متقاربة أعد كل من (الوسيمي: 1992م) ، (لطف الله : 1995م) دراستين هدفت كل منهما إعداد برنامج في التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الأساسية وقياس فعاليته في اكتساب الطلاب المعلومات والاتجاهات البيئية المناسبة لطلاب هذه المرحلة.

وقد دلت نتائج الدراستين، ونتائج دراسات أخرى مشابهة مثل: دراسة (الشراح: 1984م) ، إلى إكساب الطلاب أفراد عينة البحث المعلومات والاتجاهات البيئية الإيجابية.

تعليق عام على البحوث والدراسات السابقة :

عند استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

1-أكدت غالبية الدراسات السابقة على التأثير الإيجابي للقصة في تعديل السلوك، سواء أكان هذا السلوك بيئيا مثل :دراسة (Ferrant: 1992م) ، ودراسة (محمود عبد الحميد : 1996م) ، أو كان هذا السلوك علميا مثل : دراسة (بدوي: 1996م)، أو كان سلوكا مضطربا مثل: دراسة (ديورا. Debora: 1995م) ، ودراسة كل من (منال مرسي: 1997م)، (كيلي، Kelly: 1997م).

2-بعض الدراسات أظهرت نتائجها عدم فاعلية المعسكرات الطلابية ومراكز الشباب في تنمية الوعي البيئي بالدرجة الكافية مثل: دراسة كل من: (عبد المسيح: 1989م)، ودراسة (محمد العجوز: 1990م).

3-دراسات أكدت على فاعلية الأنشطة الصفية واللاصفية المخططة والمعدة بشكل جيد على تنمية السلوك البيئي الصحيح مثل :دراسة كل من: (فادي عزيز، ورزق عبد النبي: 1995م)، ودراسة (Hewitt, 1997)،ودراسة (ليمنج وآخرون Leeming & others: 1997م).

4-تلعب برامج التربية البيئية التي يتم اقتراحها للمراحل التعليمية المختلفة دورا إيجابيا في اكتساب طلاب هذه المراحل المعلومات والاتجاهات البيئية الإيجابية مثل :دراسة (الوسيمي: 1994م)، ودراسة (سمعان: 1995م) وغيرها.

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت الوعي البيئي كمتغير تابع مثل: دراسة Ferrant 1992م، عبد الحميد (1997م)، عبد المسيح 1989م، العجوز 1995م، عزيز و عبد النبي 1995م، كما تتفق مع بعض الدراسات التي تناولت السلوك

البيـــئي كمـــتغير تابع مثل :دراسة Hewitt 1997م، وليمنج وآخـــرون Leeming & others 1997 م وبصفة عامة ... على الرغم من كثرة الدراسات التي اهتمت بتنمية الوعي البيـــئي أو السلوك البيئي لدى مراحل عمرية مختلفة فإنه لم توجد دراسة في حدود علم الباحثين اهتمـــت بتنمـــية الوعي البيئي والسلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا من خـــلال استخدام القصص البيئية، الأمر الذي يبرز أهمية البحث الحالي والحاجة إليه، ويجعل منه إضافة متواضعة في هذا المجال، خصوصا للبيئة الفلسطينية التي هي بحاجة ماسة دائما للأبحاث التي تهـــدف إلى حمايـــتها والمحافظة عليها في ظل انتهاك القوات الإسرائيلية لتوازنها ومحاولة إخلاله بشكل مستمر وبكافة الوسائل .

فروض البحث:

في ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة يحاول البحث الحالي اختبار مدي صحة الفروض التالية:

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات عينة البحث قبليا وبعديا في مقياس الوعي البيئي، لصالح التطبيق البعدي.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات عينة البحث قبليا وبعديا في مقياس السلوك البيئي، لصالح التطبيق البعدي.

3-توجـــد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الوعي البيئي والسلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة.

الخلفية النظرية للبحث:

القصص البيئية:

أكدت العديد من الدراسات والبحوث السابقة بأن القصة أسلوب ناجح يحقق الكثير مـــن الأغـــراض التعليمية والتربوية ؛ وذلك لأنه من أحب الأساليب وأكثرها استهواء للمتعلم وإمـــتاعا له، بجانب أنها تسهم بطريقة فاعلة في نموه وتربيته وتوجيهه بتقديمها نموذجا يمكن أن يحذوا المتعلم حذوه ويترجمه إلى واقع سلوكي.

ومن الغايات التعليمية والتربوية التي يمكن أن تحققها القصة: (إبراهيم: 1972م: 371)

1-فهي معلم جذاب محبوب يأخذ عنه الطلاب كثيرا من ضروب الثقافة والمعرفة ، يكسبون منه خبرات حيوية طريفة.

2-وهي من خير العوامل لتشويق الأطفال إلى التعليم، وتحبيب المدرسة إليهم .

3-والقصـــة – مسموعة أو مقروءة - تحمل الطفل على اليقظة والانتباه، وفي هذا رياضة على الصبر، وحصر للذهن، وضبط للفكر، وكل ذلك ضروري لتحصيل المعارف في حياته المدرسية.

4-والقصة تنمي خيال الطالب، وتهذب وجدانه، وترهف حسه، وهي –كذلك- من العوامل المساعدة على تقوية الحافظة، وشحذ الذاكرة، فالطفل يختزن في ذهنه من القصص وأشخاصها وحوادثها أكثر مما يختزنه من الأحاديث العادية.

5-وللقصة آثار خلقية وسلوكية ينتفع بها المتعلم، وينطبع عليها دون إحراج ؛ لأنه يفهم المغزى بطريقة الإيحاء والتأثر الذاتي، لا بطريق النصح أو التوجيه المباشر، أو غير ذلك.

معايير اختيار القصص البيئية لطلاب الصف الخامس الأساسي:

يمكن إيجاز معايير اختيار القصص البيئية لطلاب الصف الخامس في النقاط التالية: (صالح: 1982م : 54 ، محمود: 1997م : 19 ، أبو غزالة وآخرون: ب. ت. 208-210.)

1-أن يكون أسلوب القصة سهلا يفهمه طلاب الصف الخامس الأساسي بغير مشقة وعناء.

2-أن يراعى في اختيارها أو إعدادها تزويد طلاب هذه المرحلة بشيء من المعارف والخبرات البيئية الجديدة.

3-أن يتوافر في القصة عناصر الإثارة والتشويق كالجدة والطرافة والخيال والحركة.

4-أن تلائم القصة مرحلة نمو الصف الخامس الأساسي من حيث الموضوع واللغة.

5-أن تنطلق القصة من هدف تعديل السلوك البيئي لدى الطلاب.

6-أن يكون مضمون القصة شاملاً لجوانب السلوك البيئي المراد تعديله ، وهذا سيتم توضيحه من خلال خطوات تصميم القصص البيئية.

أنواع القصة:

هـــناك أنواع متعددة من القصص للطلاب، وكل نوع منها له هدف وغاية تربوية تعود بالنفع علـــيهم في جميع الجوانب المتعددة مما يساهم في تطوير وتحسين شخصياتهم، ويمكن إجمال هذه الأنواع **فيما يلي:**

1-القصص الواقعية:

وتشـــتق أحداثهـــا من بيئة المتعلم، وتتسع دائرتها بالتدريج، وقد تؤخذ من حوادث الـــتاريخ، وفي هـــذا النوع من القصص فرصة لتهذيب خلق المتعلم، وأخذه بالعادات الحميدة، والسلوك المهذب، وذلك بما يعرض عليه من قيم ومثل جديرة بالاقتداء.

2-القصص الخرافية:

وهي قصص تقوم على افتراض شخصيات وأعمال لا وجود لها في الواقع، والإثارة في هذا النوع مصدرها الغرابة والطرافة، ومن أمثلته : قصص ألف ليلة وليلة.

3-القصص الرمزية:

يصور هذا النوع من القصص الحياة في كثير من قطاعاتها بطريقة بارعة لبقة بعيدة عن الإحراج لأن أحداثها تجري على ألسنة الحيوان والطير، ومن أمثلة هذا النوع : قصص كليلة ودمنة.

4- قصص البطولة والمغامرات:

ومن أمثلتها أخبار الكشف والرحلات وتتبع الجرائم وغير ذلك، وفي هذا النوع من القصص مادة ثقافية، وفيه شحذ للفكر، وتنويه بالقيم الخلقية.

5-القصص الفكاهية:

غايـــتها إمتاع النفس بما يشيع فيها من ألوان المرح والمتعة ولهذا النوع من القصص أثر لفـــي تعديـــل السلوك، لأن السلوك الإيجابي لا يُعلم دائما عن طريق المواعظ الجادة والنصائح الصـــارمة الحازمـــة، بل قد تكون المواقف الفكاهية أشد تأثيرا وأكثر نجاحا في الدعاية للسلوك الإيجابي، والتنفير من السلوك السلبي.

6-القصص الاجتماعية:

وهي التي تعالج مشكلة في المجتمع أو تصور إحدى بيئاته وهذا النوع من القصص يتجه دائما إلى رسم المثل العليا، وتصوير المجتمعات الفاضلة.

7-القصص التاريخية:

وتشتق حوادثها وشخصياتها من التاريخ، وقد تدور حول بطل وتأتي الحوادث في ظلال سيرته، وقد تصور حادثة تاريخية معينة وتبرز الشخصيات في أطوار هذه الحادثة.

ولما كان لكل مستوى من مراحل التعليم المختلفة ما يناسبه من هذه الأنواع من القصص (إبراهيم: 1972م: 375)، في ضوء هذا الفهم وما تم استعراضه من أنواع للقصة، فقد قام الباحثان بإعداد القصص البيئية بما يتناسب وخصائص طلاب الصف الخامس الأساسي، فجاءت هذه القصص من النوع الواقعي، والخرافي، والرمزي والاجتماعي مع مراعاة التدرج في الفكرة والأسلوب في كل منها.

ولتحقيق أكبر فائدة من القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي والسلوك البيئي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي، **فقد اتبعت الخطوات التالية:**

8-إعداد القصص البيئية، والإلمام بمحتوى كل منها، وتحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها بطريقة سلوكية سواء من حيث تحديد المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات التي يتوقع أن يكتسبها الطالب من كل قصة.

1-تحديد الوسائل التعليمية المناسبة لإجراءات سرد كل من هذه القصص.

2-التمهيد للقصة البيئية بمناقشة الطلاب في بعض ما يعرض في حياتهم داخل البيئة المحلية أو الأسرة أو المدرسة، وعرض بعض الوسائل المناسبة، مثل: الصور المعبرة عن مشاهد القصة.

3-القيام بسرد القصة أو تمثيلها أمام الطلاب، مع مراعاة الجوانب التالية خلال عملية السرد أو التمثيل:

- التأني في السرد.
- التنويع في نبرات الصوت.
- التحدث بصوت معتدل.

- تجنب الاستطراد

أ-بعد ذلك القيام بمناقشة الطلاب حول ما استمعوا إليه من مواقف وأحداث رئيسية من القصة، والعمل على ربط أحداث القصة بواقع حياة الطلاب، ثم إتاحة الفرصة لبعضهم لعرض ما يعرفون من قصص مشابهة.

خصائص نمو طلاب الصف الخامس الأساسي:

بحسب تصنيف بياجيه (Piaget) للنمو العقلي (المعرفي)، فإن طلاب الصف الخامس الأساسي يقعون ضمن مرحلة العمليات الحسية (من سبع سنوات وحتى إحدى عشر سنة)، ويتميز طلاب هذه المرحلة التعليمية ببعض السمات وفقا لنظرية بياجيه نذكر منها: (إبراهيم: 1976م: 143-172، سمعان ومرسي: 1975م: 266، بياجيه وأهليدر: 1972م: 8)

1-النمو الجسمي:

تتكون لدى الطفل في هذه المرحلة طاقة جسدية كبيرة جدا، لذلك يكون دائم الحركة دون أن يدرك في الغالب حاجته إلى الراحة.

2-النمو الحركي:

يميل طالب الصف الخامس الأساسي إلى القفز والجري مع وجود فروق فردية بين الذكور والإناث، فالذكور يحبون الحركات العنيفة لذلك يميلون إلى الألعاب التي تتطلب استخدام العضلات استخداما عنيفا مثل :كرة القدم، أما البنات فيملن أكثر إلى الألعاب التي تتطلب توازنات في الجسم وتنظيما في الحركة مثل : لعبة "الحجلة" كذلك ميل طلاب هذه المرحلة عمل الأشياء بيديه، وإلى الاستقلال عن الآخرين في نشاطه وحركاته.

3-النمو العقلي:

تزداد رغبة طالب هذه المرحلة في توسيع أفقه الذهني كأساس لتفكيره في الأشياء والمواقف التي تواجهه، وتتضح قدرته على التذكر المبني على الفهم، ويكون قادرا على معالجة مشكلات تتضمن مواقف محسوسة من خبراته، أي فهم أثر الماضي في الحاضر.

4-النمو الانفعالي:

تزداد قدرة الطفل على الاتزان في التعبير عن انفعالاته، ويمكنه التعبير عنها بطريقة غير مباشـــرة، مثل: عند تعبيره عن الغضب، قد يعتدي على أشياء لا علاقة لها بموضوع الغضب، كذلك يشعر الطفل بالأمن بانتمائه للجماعة.

5-النمو الاجتماعي:

يـــزداد ميل الطفل إلى الاشتراك في الجماعات التي تلائم مرحلة نموه، والرغبة في القيام بنشاط اجتماعي يتشابه مع ما يقوم به الأطفال الأكبر سنا، والميل كذلك إلى أن يبرز في نشاط يحظى من خلاله على تقدير جماعته.

- في ضـــوء العـــرض السابق لخصائص نمو طلاب الصف الخامس الأساسي تم إعداد أدوات البحث بعامة والقصص البيئية بخاصة والتي تناسب طلاب هذه المرحلة .
- **المعرفة والوعي البيئي:**

بالرغم من أن الوعي يترتب على المعرفة، فإنه يتميز عنها بكون الشخص مسئولاً نحو البيـــئة وملزم بأن يبلور هذه المسئولية على مستوى العمل. فالفرد الواعي بظروف البيئة يكون قادرا على إدراك **أن هناك:** (الخطاب: 1999م: 28)

- ارتباطاً وتفاعلاً قائماً بين مختلف مكونات البيئة.
- تصرفات وأعمال من شأنها أن تحدث خللا في التوازن البيئي.
- بعض التوازنات إن اختلت لا يمكن تداركها.

مـــن هنا يمكن القول بأن الوعي غالبا ما يكون مشبعا بالجانب المعرفي، وفيه لا يكون الاهـــتمام موجها إلى الذاكرة أو القدرة على استرجاع المعلومات بقدر الاهتمام بإدراك أشياء معينة في الموقف أو الظاهرة.

وفي ضوء هذا الفهم جاء تعريف صديق، وعطوة للوعي البيئي بأنه "إدراك الفرد القائم عـــلى إحساســـه ومعرفـــته بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها، ووسائل علاجها" (صديق، وعطوة: 1992م: 800).

ويستفق هذا التعريف مع مفهوم الرافعي للوعي البيئي بأنه "إدراك الطفل القائم على إحساسه ومعرفته بالقضايا والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل علاجها ويقاس من خلال استجابة الفرد على مقياس الوعي البيئي". (الرافعي: 2000م: 79)

كذلك مع تعريف عبد المسيح له بأنه "الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات ومشكلات البيئة من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها. (عبد المسيح: 1989م: 34) .

في ضوء ما تقدم من تعريفات للوعي البيئي وغيرها من التعريفات فهو يشمل جانبين هما:

- جانب معرفي - جانب وجداني

ويمثل الوعي الخطوة الأولى أو أبسط مستويات تكوين الاتجاهات أو القيم. ولظروف هذا البحث وإجراءاته وفي ضوء التعريفات السابقة لمفهوم الوعي البيئي، أخذ الباحثان بتعريف "الفرا" للوعي البيئي فيرى أنه "ما لدى الأفراد من معارف بالبيئة المحلية ومظاهرها ووسائل حمايتها والمحافظة عليها وتنميتها نتيجة للثقافة البيئية التي حصل عليها، وتنعكس على إحساس الأفراد بمحيطه الحيوي الذي يعيش فيه، وإدراكه للعلاقات الوثيقة التي تربط بين عناصره، والتوازن الدقيق بين عناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة لحياة الإنسان. (الفرا: 1997م: 144، 145)

السلوك البيئي والعوامل المؤثرة فيه:

تنطلق التربية البيئية من فلسفة هدفها الأساسي هو ملء الهوة التي أصبحت ولا زالت تتسع بين الإنسان والبيئة؛ لذا فهي تسعى إلى إيجاد مجتمع بشري يعيش في انسجام مع البيئة، غير أن العيش بهذا الانسجام لا يمكن أن يكون عفويا، بل هو رهين بسلوك الأفراد إيجابيا تجاه البيئة. ولكن هل هناك علاقة تربط بين الوعي البيئي للفرد وسلوكه الإيجابي تجاه البيئة ؟

هناك تباين بين الباحثين حيال العلاقة بين الوعي البيئي والسلوك البيئي:

- فمنهم من يرى أن مستوى الوعي البيئي يعد من المؤشرات التي يمكن في ضوئها التنبؤ بالسلوك البيئي، بمعنى أنه كلما كان مستوى الوعي البيئي مرتفعا لدى الفرد كلما انعكس ذلك إيجابيا على سلوكه تجاه بيئته، والعكس صحيح.

- ومـــنهم من يرى أن الفرد الذي لديه وعي بيئي لا يسلك –بالضرورة- بشكل إيجابي تجاه بيئته. (الرافعي: 2000م: 79)

وعلى الرغم من هذا التباين بين الباحثين فإن التربية البيئية انطلقت من أهداف كان من أهمهـــا: إكســـاب الأفراد والجماعات الوعي والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها والمشكلات المرتبطة بها، كذلك إكسابهم السلوك البيئي الإيجابي تجاه البيئة؛ لذا جاء هذا البحث ليأخذ بعين الاعتبار محاولة تنمية كل من الوعي والسلوك البيئي من خلال قصص بيئية شيقة وجذابة.

ما العوامل المؤثرة على السلوك البيئي؟

يمكن تصنيف العوامل المؤثرة في السلوك البيئي إلى: (Berger: 1997: 515)

1-عوامـــل معرفية: وتشمل: مستوى الفرد التعليمي والثقافي ومدى معرفته بالبيئة ومواردها وعناصرها ومشكلاتها وقضاياها.

2-عوامـــل نفســـية: وتشمل: اهتمامات الفرد وميوله واتجاهاته البيئية، ومدى حبه وكراهيته للبيـــئة الـــتي يعيش فيها، ومدى رغبته في تنمية مواردها أو استنزافها، ومدى سلبيته أو إيجابية اتجاهاته نحو السلوك البيئي الإيجابي، ومدى امتلاكه للقيم البيئية التي تشكل أخلاقياته البيئية.

3-عوامـــل اجتماعـــية: وتشـــمل: عدة متغيرات مثل: الجنس، العمر، مستوى الدخل، محل الإقامة، مستوى السكن، المركز الاجتماعي ... الخ.

أساليب ووسائل قياس السلوك البيئي:

يمكـــن قـــياس السلوك البيئي للفرد من خلال: (الرافعي: 2000م: 80-81، إسماعيل: 1998م: 670، Krathwohl: 1964: 176-184)

1-الملاحظة المباشرة:

والتي يمكن استخدامها لرصد سلوك الفرد البيئي بشكل مباشر في موقع حدوثه، وعلى طبيعـــته، ويمكـــن من خلالها تسجيل تكرار حدوث السلوك، وتسجيل مدة حدوثه، وكذلك كيفية حدوثه.

2-اختبارات المواقف:

وهي عبارة عن مجموعة من التساؤلات المرتبطة بمواقف وممارسات وأنشطة بيئية ينبغي القيام بها أو عدم القيام بها، حيث يوضع أمام كل سؤال اختياران (نعم أو لا) أو (أفعل أو لا تفعل)، وتصحيح هذه الاختبارات بإعطاء الفرد درجة واحدة عند اختياره للبديل الإيجابي، وصفرا عند اختياره للبديل السلبي.

3-مقاييس السلوك:

يقوم على وضع مجموعة من العبارات التي تنطوي على سلوكيات وممارسات بيئية أمام مقياس متدرج يحدد مدى ممارسة الفرد لها (لا يحدث، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما)وتصحح هذه المقاييس بإعطاء الفرد صفرا عند اختياره للبديل الأول، ودرجة للبديل الثاني، ودرجتين للبديل الثالث، وثلاث درجات للبديل الرابع، وأخيرا أربع درجات للبديل الخامس في حالة العبارات الإيجابية والعكس في حالة العبارات السلبية).

4-قوائم التقدير السلوكية:

تقترب في تصميمها من مقاييس السلوك، حيث تتكون من مجموعة من العبارات تصف كل منها سلوكا معينا، توضع أمام مقياس متدرج يحدد مدى ممارسة الفرد للسلوك، والفرق بينها وبين مقاييس السلوك هو أنها تطبق من خلال أحد أقرباء المفحوصين كالأب أو الأم أو الأخ أو المعلم أو المعلمة وليس على المفحوص مباشرة.

5-المقابلات السلوكية:

تشبه إلى حد كبير المقابلات الشخصية العادية، ويعتمد نجاحها في قياس السلوك على إتقان إعداد الأسئلة والأنشطة الموجهة خلال المقابلة بشكل مسبق .

6-مقياس كراثول للمواقف السلوكية:

حيث تتم صياغة مفردات المقياس على شكل مواقف سلوكية، فتشمل كل فقرة أو مفردة على مقدمة تمثل موقفا سلوكيا، ويلي المقدمة ثلاثة بدائل تمثل تدرجا لاستجابات الفرد تجاه الموقف، وتقدر درجات المقياس بوضع درجتين للسلوك البيئي الإيجابي، ودرجة واحدة للسلوك البيئي المتوسط، وصفرا للإجابة التي تدل على سلوك سلبي نحو البيئة.

وللتعرف على فاعلية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي استخدم الباحثان مقياس كراثول للمواقف السلوكية نظرا لمناسبة هذا النوع من المقاييس لطلاب الصف الخامس الأساسي (عينة الدراسة).

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث وللتأكد من مدى صحة فروضها، تم اتباع الإجراءات التالية:

أولا: تحديد القضايا والمشكلات البيئية المناسبة لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا والتي تتناولها القصص البيئية، **وذلك وفق الخطوات التالية:**

1-هدف القائمة:

يتحدد هدف القائمة في حصر وتحديد القضايا والمشكلات البيئية المناسبة لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة.

ب- مصادر اشتقاق القائمة:

اعتمد الباحثان في اشتقاق القضايا والمشكلات البيئية على مصادر متعددة من أبرزها ما تناولته الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال وكذلك الكتب المتخصصة في مرحلة الطفولة وخصائص نموهم في المرحلة الأساسية الدنيا.

ج-التأكد من صدق قائمة القضايا والمشكلات البيئية:

تم عرض القائمة بما تضمنته من قضايا ومشكلات بيئية ومعارف ومعلومات مرتبطة بها على بعض المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والتربية البيئية ومدرسي العلوم والمواد الاجتماعية للمرحلة الأساسية الدنيا، وذلك بهدف التعرف إلى مدى مناسبتها لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا، وتعديلها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

د-الصورة النهائية للقائمة:

اشتملت في صورتها على مجموعة من القضايا والمشكلات البيئية المناسبة لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا التي ينبغي أن تتناولها القصص البيئية التي ستقدم لهؤلاء الأطفال.

وهذه القضايا والمشكلات هي:

1- مصادر التلوث المختلفة، وتتضمن:

2-**تلوث الهواء**: مفهومه – مصادره – آثاره على الإنسان والبيئة – كيفية الحد منه.

3-**تلوث المياه**: مفهومه – مصادره – آثاره على الإنسان والبيئة – كيفية الحد منه.

4-التلوث الضوضائي: مفهومه – مصادره – آثاره على الإنسان والبيئة – كيفية الحد منه.

5-التلوث الغذائي:مفهومه – مصادره – آثاره على الإنسان والبيئة – كيفية الحد منه.

2-استنزاف الموارد الطبيعية، ويتضمن:

أ-استنزاف المياه في محافظات غزة، ويشمل:

- مفهوم استنزاف المياه.
- أهمية المياه للحيوان والنبات.
- سلوكيات الإسراف في استخدام المياه في محافظات غزة.
- أهمية المحافظة على المياه.

- **استنزاف التربة في محافظات غزة، ويشمل:**
  - مفهوم استنزاف التربة.
  - أهمية التربة للحيوان والنبات.
  - السلوكيات التي تؤدي إلى استنزاف تربة محافظات غزة.
  - أهمية المحافظة على التربة.

ج- استنزاف الطاقة في محافظات غزة، ويشمل:

- مفهوم استنزاف الطاقة.
- أهمية الطاقة للكائنات الحية.
- سلوكيات الإسراف في استخدام الطاقة في محافظات غزة.
- أهمية المحافظة على الطاقة.

3- المجموعات الغذائية، وتتضمن:

- أنواع المجموعات الغذائية.
- أهمية كل منها لجسم الإنسان.
- كيفية إعداد الوجبة الغذائية المتوازنة.

- سوء التغذية والأمراض الناجمة عليها.
- طرق الوقاية من أمراض سوء التغذية.

4- المحافظة على البيئة وعدم تدميرها.

ثانيا: تصميم القصص البيئية المناسبة لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا:

تم تصميم القصص البيئية وفقا للخطوات التالية:

1-الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي استهدفت إعداد القصص التعليمية واستخدامها في المواقف التعليمية وقياس فعاليتها.

2-تصميم وإعداد القصص البيئية بحيث تتضمن كل قصة قضية أو مشكلة بيئية من القضايا والمشكلات البيئية التي تم تحديدها في القائمة وهي (ثمانية) قصص، وقد تم تسمية كل قصة باسم القضية أو المشكلة التي تتناولها.

3-صلاحية الصورة الأولية للقصص البيئية:

للتأكد من مدى صلاحية القصص البيئية ومناسبتها لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا، اتبع الباحثان **الخطوات التالية:**

- عرض القصص البيئية بعد تصميمها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس واللغة العربية والتعليم الأساسي، وطلب إبداء الرأي حول مدى مناسبة هذه القصص لطلاب مرحلة التعليم الأساسي الدنيا، ومدى أهمية هذه القصص لهم، مع تعديل ما يرونه مناسبا. وقد تمت الاستفادة من الآراء والملاحظات التي أبداها المحكمون، وعليه تم إجراء التعديلات الضرورية في ضوء هذه الآراء.
- تطبيق القصص البيئية استطلاعيا على عينة مكونة من (20) طالبا وطالبة من طلاب الصف الخامس الأساسي (من غير عينة البحث) للتأكد من مدى مناسبتها لهم.

4- الصورة النهائية للقصص البيئية:

من خلال عرض هذه القصص على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وتطبيقها على عينة استطلاعية من طلاب الصف الخامس الأساسي، اتضح أن هذه القصص تناسب القضايا والمشكلات البيئية التي تتضمنها، كذلك مناسبتها لمرحلة النمو المعرفي لطلاب الصف

الخـــامس الأساسي، وبذلك تكون هذه القصص في صورتها النهائية مكونة من (8) قصص، كل قصة تعالج قضية أو مشكلة بيئية.

ثالثا : إعداد أدوات البحث:

أ-إعداد مقياس الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا:

للتعرف إلى فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا (عينة البحث) تم بناء مقياس الوعي البيئي، وذلك وفقا للخطوات التالية:

أ-تحديد الهدف من المقياس:

تحـــدد هدف المقياس في التعرف على فعالية القصص البيئية (موضوع البحث في تنمية الوعـــي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا (عينة البحث)، واعتمد الباحثان في إعداد مقياس الوعي البيئي إلى تصنيف كراثول للأهداف الوجدانية، حيث يعتمد على أن الوعي البيئي يقاس إذا ما كان قد استثير انتباهه نحو شيء ما أو ظاهرة ما وما يتضمن مستوي الوعي الجانب المعرفي والوجداني حيث بدأ كراثول تصنيفه وأنهاه بالقيم التي تشكل فلسفة الحياة (مرقص: 1980م). ويذكـــر كـــراثول أن المبدأ الأساسي في إعداد اختبار الوعي هو ابتكار مواقف تسمح للطالب إظهار وعيه البيئي الإيجابي ومن هذه المواقف يمكن استنتاج أن الطالب لديه وعي، كما يجب أن تتضمن مواقف الاختبار على معلومات سهلة ومناسبة لمستوى نضج واستعدادات وخبرة الأفراد (إبراهيم: 1998م).

أ-حدود المقياس:

حدد الباحثان عدة قضايا ومشكلات بيئية لتنمية الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا وهذه القضايا والمشكلات هي:

- مصادر التلوث المختلفة.
- استنزاف الموارد البيئية المختلفة.
- المجموعات الغذائية.
- المحافظة على البيئة وعدم تدميرها.

1-مفردات المقياس:

تم وضع مفردات المقياس في صورة جمل صحيحة تتضمن مواقف بيئية باستخدام طريقة ليكرت الثلاثية (موافق – لا أدري – غير موافق)، وقد روعي في وضع مفردات المقياس الآتي:

- أن تكون العبارة سهلة وتتمشى مع مستوى وثقافة طلاب المرحلة الأساسية الدنيا.
- أن توحي العبارة بإجابة واحدة معينة.
- أن تكون العبارة مرتبطة بقياس الوعي البيئي للقضايا والمشكلات البيئية التي حددت مسبقا لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة.
- أن يقوم الطلاب بعد قراءة كل عبارة من عبارات المقياس بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يقتنع بصحتها.

1-تقدير درجات عبارات المقياس:

تتضمن العبارات نوعين هما:

1-العبارات الإيجابية وتعطى لها الدرجات التالية:

موافق (درجتان) – لا أدري (درجة واحدة) – غير موافق (صفر).

1-العبارة السلبية وتعطى لها الدرجات التالية

موافق (صفر) – لا أدري (درجة واحدة) – غير موافق (درجتان).

1-ضبط المقياس:

تم ضبط المقياس بصورته الأولية خلال طريقتين:

الطريقة الأولى: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس وعلـــوم البيئة والتربية البيئية والتعليم الأساسي، حيث أبدى هؤلاء المحكمون بعض الملاحظات على بعض مفردات المقياس، ومن ثم تم تعديل هذه المفردات في ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم.

الطـــريقة الثانية: تم حساب معامل ثبات الاختبار من خلال نتائج تجريبه استطلاعيا على عينة مكونة من (20) طالبا وطالبة، حيث تم تطبيقه مرتين متتاليتين على نفس الطلاب بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، ثم حسب معامل الثبات بطريقة "إعادة الاختبار" فكان (0.88)،

وهـــي قيمة تدل على معدل ثبات مرتفع للمقياس، الأمر الذي يمكن معه الثقة في صلاحية هذا المقياس والوتوق به عند تطبيقه على عينة البحث.

أ-الصورة النهائية للمقياس:

بعد ضبط المقياس، أصبح في صورته النهائية الصالحة للتطبيق الميداني، والجدول التالي يوضح مجالات المقياس وعدد المفردات لكل مجال، والنسبة المئوية للمجال.

جدول (1)

مجالات المقياس والفقرات لكل مقياس والنسبة المئوية لكل مجال

رقم	المجال	أرقام الفقرات	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	النسبة المئوية
1	التلوث ومصادره المختلفة	1، 8، 9، 21، 20، 19، 18، 11، 10، 40، 39، 37، 36، 35، 29، 28، 27	18	36	% 42.9
2	استنزاف الموارد البيئية	3، 17، 12، 7، 34، 30، 23، 22	8	16	% 19
3	التغذية والصحة	4، 33، 31، 26، 16، 13، 6	7	14	% 16.7
4	المحافظة على البيئة وعدم	5، 42، 41، 38، 32، 25، 24، 15، 14	9	18	% 21.4
	المجموع		42	84	% 100

ج- إعداد اختبار المواقف السلوكية:

للـــتعرف إلى فعالية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الدنـــيا، تم بـــناء اختبار المواقف السلوكية لقياس السلوك البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا (عينة البحث) حول بعض القضايا والمشكلات البيئية، وذلك وفقا للخطوات التالية:

أ-تحديد هدف الاختبار:

تحدد هدف الاختبار في التعرف على فعالية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا حول بعض القضايا والمشكلات البيئية.

2-صياغة مفردات الاختبار:

تم صياغة مفردات الاختبار على شكل مواقف سلوكية، حيث تتضمن المفردة مقدمة تمثل موقفا سلوكيا، ويلي المقدمة ثلاثة بدائل تمثل تدرجا لاستجابات الفرد تجاه الموقف.

3-الصورة الأولية للاختبار:

اشـــتمل الاختبار في صورته الأولية على (28) مفردة يمثل كل منها موقفا سلوكيا، وقـــد تم عرضه على نفس مجموعة المحكمين لقياس الوعي البيئي، بهدف التعرف إلى آرائهم في مـــدى مناســـبة الفقـــرات في قياس السلوك البيئي الإيجابي، وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة.

1-تقدير درجات الاختبار:

لتقدير درجات الاختبار، تم اتباع نظام يعطي الطالب درجتين للسلوك البيئي الإيجابي، ودرجة للسلوك البيئي المتوسط، وصفر للسلوك البيئي السلبي.

2-ضبط الاختبار:

أولا: صدق الاختبار: حيث تم عرضه على مجموعة من المحكمين الذين قاموا بالتحكيم على مقياس الوعي البيئي سابقا، فأقروا بصلاحيته، وصلاحية نظام تقدير درجاته.

ثانـــيا: ثـــبات الاختـــبار: حيث تم تحقيق ذلك بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختـــبار، فقد تم تطبيقه استطلاعيا على نفس العينة الاستطلاعية التي تم تطبيق مقياس الوعي البيـــئي علـــيها، مرتين متتاليتين بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، وبحساب معامل الارتباط بين درجـــات الطلاب في الحالتين تبين أن قيمته تساوي (0.91) وهو معامل ثبات عالٍ ويمكن الوثوق به و النتائج التي يتم الحصول عليها عند تطبيقه على عينة البحث.

1-الصورة النهائية للاختبار:

بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته، وصل اختبار المواقف السلوكية البيئية إلى صورته النهائـــية الصـــالحة للتطبيق الميداني، ويحوي الجدول التالي مجالات الاختبار وعدد الفقرات لكل مجال والنسبة المئوية لكل مجال.

جدول (2)

مجالات اختبار المواقف السلوكية البيئية، وعدد الفقرات لكل مجال والنسبة المئوية لكل مجال.

الرقم	المجال	أرقام الفقرات	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	النسبة المئوية
.1	التلوث ومصادره المختلفة	1،4،17،15،11،9،8	7	14	%25
.2	استنزاف الموارد البيئية	3،27،26،22،20،18،13،7،6	9	18	%32.2
.3	التغذية والصحة	4،21،19،16،12،5	6	12	%21.4
.4	المحافظة على البيئة	2،28،25،23،14،10	6	12	%21.4
	المجموع		28	56	%100

رابعا: الدراسة التجريبية:

1- الهدف من الدراسة التجريبية:

تهـــدف الدراســـة التجريبية إلى معرفة فعالية استخدام القصص البيئية في تنمية الوعي والسلوك البيئي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة.

2- التصميم التجريبي:

اســـتخدم الباحثان مجموعة تجريبية واحدة مع قياس قبلي وبعدي للأدوات، وتم ذلك وفق الخطوات الآتية:

- تطبيق مقياس الوعي البيئي واختبار المواقف السلوكية البيئية قبل تدريس القصص البيئية على عينة البحث.
- تدريس القصص البيئية واستخدام الوسائل التعليمية اللازمة.
- تطبـــيق مقـــياس الوعـــي البيئي واختبار المواقف السلوكية البيئية بعد الانتهاء من تدريس القصص على عينة البحث.

3-إجراءات الدراسة التجريبية:

1-اختيار العينة:

تم اختيار مدينة بيت حانون بمحافظة شمال غزة كمكان لإجراء التجربة، وقد تم أخذ العيـــنة من مدرستي ذكور بيت حانون الإبتدائية، وبنات بيت حانون الابتدائية بأخذ شعبة

للصـــف الخامس الأساسي من كل مدرسة، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (80) تلميذا وتلميذة.

2-تطبيق أدوات البحث على عينة البحث قبل تدريس القصص البيئية:

طـــبق مقياس الوعي البيئي على عينة البحث قبل البدء بتدريس القصص البيئية وقد تم تطبيقه في (17) نوفمبر سنة 2002م، واستغرق زمن تطبيقه (40) دقيقة، كذلك طبق اختبار المواقف السلوكية البيئية في نفس اليومين اللذين طبق فيهما مقياس الوعي البيئي على نفس عينة البحث، واستغرق زمن تطبيقه (35) دقيقة.

3-تدريس القصص البيئية:

قـــام أحد الباحثين بتدريس القصص البيئية لأفراد عينة البحث حتى يكون هناك التزام بأهداف وأنشطة ووسائل القصص التي يتم تدريسها على أفراد العينة، وقد استغرق تدريس القصـــص البيئية ثلاثة أسابيع بدءا من يوم (20) نوفمبر 2002 م وحتى (10) ديسمبر مـــن نفس العام بمعدل ساعتين أسبوعيا لكل شعبة ضمن حصص العلوم (الأحد والأربعاء) من كل أسبوع.

4-تطبيق أدوات البحث على عينة البحث بعد تدريس القصص البيئية:

أعيد تطبيق كل من مقياس الوعي البيئي واختبار المواقف السلوكية البيئية على عينة الدراسة بعد الانتهاء مباشرة من تدريس القصص البيئية (في (11) ديسمبر عام 200م).

4-إجراء المعالجات الإحصائية للإجابة عن تساؤلات البحث واختبار صحة الفروض.

نتائج البحث وتفسيرها.

للإجابـــة عن تساؤلات البحث والتحقق من صحة الفروض، استخدم الباحثان برامج الحـــزم الإحصـــائية للحاسب الآلي (SPSS) لإجراء المعالجات الإحصائية ، و فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها:

أولا : بالنسبة لمقياس الوعي البيئي:

بهدف التأكد من صحة الفرض الخاص بالوعي البيئي والذي ينص على:

"توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات عينة البحث قبلـــيا وبعديـــا في مقياس الوعي البيئي لصالح التطبيق البعدي، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحســـابية والانحـــرافات المعـــيارية لدرجات الطلاب أفراد العينة التجريبية، ثم حساب الدلالة الإحصـــائية للفرق بين المتوسطين وذلك قبل وبعد تدريس القضايا والمشكلات البيئية (التي تم تضمنها في القصص البيئية).

وكانت النتائج كما هي موضح في جدول (3)

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لطلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الوعي البيئي.

التطبيق / النتائج	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	80	84	40.5	5.28	%48.2	24.5	0.001
بعدي	80	84	63	6.22	%75		

يتضـــح من الجدول السابق أن دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب أفراد المجموعة التجريبية قـــبل دراســـتهم للقصص البيئية والمتضمنة للقضايا والمشكلات البيئية، وبعد دراستهم لها (ت) تساوي (24.5)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.001) لصالح التطبيق البعدي، وبذلك يتم قبول الفرض الأول من فروض البحث، بمعنى أن هناك أثراً لدراسة القصص البيئية كمتغير مستقل على المتغير التابع والمتمثل في الوعي البيئي لطلاب أفراد العينة التجريبية.

أثر القصص البيئية في نمو الوعي البيئي حسب أبعاد مقياس الوعي البيئي:

للتعرف إلى مدى نمو الوعي البيئي لطلاب العينة التجريبية في كل بعد من أبعاد مقياس الوعي البيئي، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لكل بعد من أبعاد المقياس قبل تجريب "القصص البيئية" وبعدها، وذلك كما هو موضح في **الجدول رقم (4)**:

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد مقياس الوعي البيئي في التطبيق القبلي للمقياس والتطبيق البعدي له .

رقم	مجالات القياس	العدد	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
-1	التلوث ومصادره المختلفة	80	36	15.2	4.46	28	3.31	20.6	0.001
-2	استنزاف الموارد البيئية	80	16	7.8	2.36	11.7	1.37	12.5	0.001
-3	التغذية والصحة	80	14	7.8	1.92	11	1.23	12.3	0.001
-4	المحافظة على البيئة	80	18	9.6	1.86	12.5	1.76	10	0.001

يتضح من جدول (4)، ما يلي:

أن متوسطات درجات طلاب الصف الخامس الأساسي على مقياس الوعي البيئي في التطبيق البعدي تزيد عن متوسطاتهم في التطبيق القبلي بالنسبة لجميع مجالات المقياس الأربعة، وقد كانت قيم (ت) الإحصائية لهذه الأبعاد على النحو التالي: (20.6)، (12.58)، (12.3)، (10)، وهي جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0.001). ويعني ذلك أن للقصص البيئية فعالية في تنمية وعي الطلاب بالتلوث البيئي وقضاياه المختلفة، واستنزاف الموارد البيئية، والتغذية والصحة وأخيرا المحافظة على البيئة وحمايتها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من: (Ferrant: 1992)، ودراسة (عبد الحميد: 1997م).

ولمعرفة مدى فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي، قام الباحثان بحساب حجم تأثير المتغير المستقل (القصص البيئية) على المتغير التابع (الوعي البيئي) كما يلي:

حجم التأثير:

إن مفهوم الدلالة الإحصائية تعبر عن مدى الثقة التي نوليها لنتائج الفروق أو العلاقات بصرف النظر عن حجم الفرق أو حجم الارتباط، بينما يركز مفهوم حجم التأثير على الفرق أو حجم الارتباط بصرف النظر عن مدى الثقة التي نضعها في النتائج (فام: 1997م)، ولبيان قوة

ولمعرفة مدى فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي، قام الباحثان بحساب حجم تأثير المتغير المستقل (القصص البيئية) على المتغير التابع (الوعي البيئي) كما يلي:

حجم التأثير:

إن مفهوم الدلالة الإحصائية تعبر عن مدى الثقة التي نوليها لنتائج الفروق أو العلاقات بصرف النظر عن حجم الفرق أو حجم الارتباط، بينما يركز مفهوم حجم التأثير على الفرق أو حجم الارتباط بصرف النظر عن مدى الثقة التي نضعها في النتائج (فام: 1997م)، ولبيان قوة هـــذا التأثير تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2)، ومن ثم حساب قيمة (d) المقابلة لها (Kiess: 1989: 446)، والجدول (5) يوضح قيمة هذا التأثير:(*)

جدول (5)

قيمة مربع إيتا (η^2) وقيمة (d) المقابلة بالنسبة لمقياس الوعي البيئي.

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (ت)	قيمة η^2	قيمة (d)	مقدار حجم التأثير
القصص البيئية	الوعي البيئي	24.5	0.88	6.86	كبير

من الجدول (5) يتضح أن حجم تأثير العامل المستقل (القصص البيئية) على العامل التابع (الوعي البيئي) كبير نظرا لأن قيمة (d) أعلى من ـ0.8)، ويمكن تفسير نفس النتيجة على أساس أن 88% من التباين الكلي للمتغير التابع يعود إلى المتغير المستقل.

ومـــن النتيجة السابقة يتضح أن: القصص البيئية لها حجم تأثير كبير في زيادة الوعي البيـــئي لطـــلاب الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة، أي أن البحث الحالي أثبت فعالية استخدام القصص البيئية في زيادة الوعي البيئي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة، وبذلك يتم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث.

(*) يعبر الرقم: (0.2) لقيمة (d) عن حجم تأثير صغير

(0.5) لقيمة (d) عن حجم تأثير متوسط

(0.8) لقيمة (d) عن حجم تأثير كبير

ثانيا: بالنسبة لاختبار المواقف السلوكية البيئية:

بهدف التأكد من صحة الفرض الخاص بالسلوك البيئي، والذي ينص على

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات عينة البحث قبليا وبعديا في اختبار السلوك البيئي، لصالح التطبيق البعدي". قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة التجريبية، ثم حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطين، قيمة (ت)، وذلك قبل وبعد تدريس القصص البيئية المتضمنة القضايا والمشكلات البيئية، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار السلوك البيئي.

التطبيق / النتائج	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	80	56	28	3.69	%50	26.4	0.001
بعدي	80	56	42.8	3.33	%76.4		

يتضح من الجدول (6) أن دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب عينة البحث قبل دراستهم للقصص البيئية، وبعد دراستهم لها (ت) تساوي (26.4)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.001)، من هنا يتم التأكد من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، بمعنى أن هناك أثراً واضحاً لدراسة القصص البيئية كمتغير مستقل على المتغير التابع وهو السلوك البيئي الإيجابي.

أثر القصص البيئية في نمو السلوك البيئي الإيجابي حسب كل بعد من أبعاد اختبار المواقف السلوكية البيئية:

للتعرف إلى فاعلية القصص البيئية في نمو السلوك البيئي الإيجابي لطلاب العينة التجريبية في كل بعد من أبعاد اختبار المواقف السلوكية البيئية، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف

ولمعرفة مدى فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي البيئي، قام الباحثان بحساب حجم تأثير المتغير المستقل (القصص البيئية) على المتغير التابع (الوعي البيئي) كما يلي:

حجم التأثير:

إن مفهوم الدلالة الإحصائية تعبر عن مدى الثقة التي نوليها لنتائج الفروق أو العلاقات بصرف النظر عن حجم الفرق أو حجم الارتباط، بينما يركز مفهوم حجم التأثير على الفرق أو حجم الارتباط بصرف النظر عن مدى الثقة التي نضعها في النتائج (فام: 1997م)، ولبيان قوة هـــذا التأثير تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2)، ومن ثم حساب قيمة (d) المقابلة لها (Kiess: 1989: 446)، والجدول (5) يوضح قيمة هذا التأثير:(*)

جدول (5)

قيمة مربع إيتا (η^2) وقيمة (d) المقابلة بالنسبة لمقياس الوعي البيئي.

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (ت)	قيمة η^2	قيمة (d)	مقدار حجم التأثير
القصص البيئية	الوعي البيئي	24.5	0.88	6.86	كبير

من الجدول (5) يتضح أن حجم تأثير العامل المستقل (القصص البيئية) على العامل التابع (الوعي البيئي) كبير نظرا لأن قيمة (d) أعلى من ـ0.8)، ويمكن تفسير نفس النتيجة على أساس أن 88% من التباين الكلي للمتغير التابع يعود إلى المتغير المستقل.

ومـــن النتيجة السابقة يتضح أن: القصص البيئية لها حجم تأثير كبير في زيادة الوعي البيـــئي لطـــلاب الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة، أي أن البحث الحالي أثبت فعالية استخدام القصص البيئية في زيادة الوعي البيئي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة، وبذلك يتم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث.

(*) يعبر الرقم: (0.2) لقيمة (d) عن حجم تأثير صغير

(0.5) لقيمة (d) عن حجم تأثير متوسط

(0.8) لقيمة (d) عن حجم تأثير كبير

ثانيا: بالنسبة لاختبار المواقف السلوكية البيئية:

بهدف التأكد من صحة الفرض الخاص بالسلوك البيئي، والذي ينص على

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات عينة البحث قبليا وبعديا في اختبار السلوك البيئي، لصالح التطبيق البعدي". قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة التجريبية، ثم حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطين، قيمة (ت)، وذلك قبل وبعد تدريس القصص البيئية المتضمنة القضايا والمشكلات البيئية، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار السلوك البيئي.

التطبيق النتائج	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	80	56	28	3.69	%50	26.4	0.001
بعدي	80	56	42.8	3.33	%76.4		

يتضح من الجدول (6) أن دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب عينة البحث قبل دراستهم للقصص البيئية، وبعد دراستهم لها (ت) تساوي (26.4)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.001)، من هنا يتم التأكد من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، بمعنى أن هناك أثراً واضحاً لدراسة القصص البيئية كمتغير مستقل على المتغير التابع وهو السلوك البيئي الإيجابي.

أثر القصص البيئية في نمو السلوك البيئي الإيجابي حسب كل بعد من أبعاد اختبار المواقف السلوكية البيئية:

للتعرف إلى فاعلية القصص البيئية في نمو السلوك البيئي الإيجابي لطلاب العينة التجريبية في كل بعد من أبعاد اختبار المواقف السلوكية البيئية، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف

المعـــياري، وقيمة (ت) لكل بعد من أبعاد الاختبار قبل تجريب القصص البيئية وبعدها، وذلك كما هو موضح في جدول (7).

جدول (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لكل بعد من أبعاد الاختبار، قبل التطبيق وبعده.

الرقم	مجالات القياس	العدد	الدرجة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
-1	التلوث ومصادره المختلفة	80	14	7.8	2.1	10.8	1.5	10.34	0.00
-2	استنزاف الموارد البيئية	80	18	9.2	2.74	13.1	1.71	10.8	0.00
-3	التغذية والصحة	80	12	6	1.8	9.8	1.02	16.5	0.00
-4	المحافظة على البيئة	80	12	5	1.81	9.1	0.98	17.8	0.00

يتضح من جدول (7):

أنـــه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين متوسطات درجات طلاب الصـــف الخـــامس الأساسي على اختبار السلوك البيئي في التطبيق البعدي في كل بعد من أبعاد الاختبار تزيد عن متوسطاتهم في التطبيق القبلي.

وتشـــير هـــذه النتائج إلى فعالية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي لطلاب الصف الخامس الأساسي تجاه التلوث البيئي وقضاياه المختلفة، واستنزاف موارد البيئة والتغذية والصحة، وأخيرا المحافظة على البيئة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج غالبية البحوث والدراسات السابقة التي اســـتهدفت استخدام القصص في تعديل السلوك بشكل عام، والسلوك البيئي بشكل خاص مثل دراســـة كل من: (Ferrant: 1992)، و(آمال بدوي: 1996م)، (Handrick: 1995) ، (Kelly: 1997)، ولمعـــرفة مـــدى فعالية القصص البيئية في تنمية السلوك البيئي الإيجابي، قام الباحـــثان بحساب حجم تأثير المتغير المستقل (القصص البيئية) على المتغير التابع (الوعي البيئي) كما يلي:

حجم التأثير:

لبيان حجم تأثير "القصص البيئية" على السلوك البيئي الإيجابي لطلاب المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2)، ومن ثم حساب قيمة (d) المقابلة لها، والجدول (8) يوضح هذا التأثير:

جدول (8)

قيمة (η^2) وقيمة (d) المقابلة لها ومقدار حجم التأثير بالنسبة لاختبار المواقف السلوكية البيئية.

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (ت)	قيمة η^2	قيمة (d)	مقدار حجم التأثير
القصص البيئية	الوعي البيئي	26.4	0.9	8.5	كبير

يتضح من جدول (8) أن حجم تأثير تدريس القصص البيئية على السلوك البيئي الإيجابي كبير نظرا لأن قيمة (d) أعلى من (0.8)، ويمكن تفسير نفس النتيجة على أساس أن 90% من التباين الكلي للمتغير التابع يرجع إلى المتغير المستقل، مما يؤكد فعالية القصص البيئية في إكساب طلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة السلوك البيئي الإيجابي، وبذلك يكون الباحثان قد أجابا عن السؤال الثاني من أسئلة البحث.

ثالثا: بالنسبة للعلاقة بين الوعي البيئي للطلاب وسلوكهم البيئي:

للإجابة عن التساؤل الثالث والفرض الثالث والخاصين بالعلاقة الارتباطية بين الوعي البيئي لطلاب الصف الخامس الأساسي وسلوكهم البيئي في التطبيق البعدي، فإن الجدول (9) يوضح هذه العلاقة:

جدول (9)

العلاقة بين الوعي البيئي والسلوك البيئي للطلاب عينة البحث

التطبيق البعدي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وعي بيئي / سلوك بيئي	0.34	دال عن مستوى (0.05)

يتضح من جدول (9) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي البيئي لطلاب الصف الخامس الأساسي وسلوكهم البيئي، وقد يرجع ذلك إلى وعي الطلاب بخطورة المشكلات البيئية على الإنسان وعلى مستقبله على سطح الكرة الأرضية مما كان له أثر في استجاباتهم على اختبار المواقف السلوكية البيئية، لذا فجاءت هذه الاستجابات إيجابية على الاختبار.

توصيات البحث:

من خلال القيام بهذا البحث، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، **يوصي الباحثان بما يلي:**

1-استخدام القصص البيئية في تدريس القضايا والمشكلات البيئية لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا تساهم في تنمية وعيهم وسلوكهم بشكل إيجابي تجاه هذه القضايا والمشكلات.

2-الاهتمام بتنمية الوعي البيئي، والسلوك البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا قد يسهم في مشاركتهم الفعالة في المحافظة على البيئة وحمايتها.

3-تطوير أهداف مناهج المواد الدراسية المختلفة للمرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة بما يتمشى وفلسفة التربية البيئية وأهدافها.

بحوث مقترحة:

يقترح الباحثان –استكمالا واستمرارا لما بدأه البحث الحالي– القيام بالبحوث والدراسات التالية:

1-دراسة للتعرف إلى فعالية القصص البيئية في تنمية الوعي والسلوك البيئي الإيجابي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

2-دراسة للتعرف إلى القصص البيئية في تنمية المعلومات والمعارف البيئية لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا.

3-دراسة مقارنة لفعالية كل من القصص البيئية والألعاب التعليمية في تنمية الوعي البيئي والسلوك البيئي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الأساسية الدنيا.

المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الخطاب (1999م): نحو إدماج منهجي للتربية البيئية في التعليم النظامي العربي القاهرة جامعة الدول العربية: الإدارة العامة للشئون الاقتصادية.
2. آمال بدوي (1996م): فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية التربية.
3. جان بياجيه وبريل أهليدر (1972م): علم نفس الولد ، ترجمة خليل الجر، بيروت: المنشورات العربية.
4. رشدي فام (1997م): حجم التأثير الموجه المكمل للدلالة الإحصائية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد السادس عشر، المجلد السابع ص59.
5. رشيد الحمد و محمد صباريني (1984م): البيئة ومشكلاتها ، ط2، سلسلة عالم المعرفة رقم (22)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
6. سمعان عبد المسيح عبد المسيح (1989م). أثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية.

7. صلاح صديق ومحمد إبراهيم عطوة (1991م): أثر استخدام منهج مستقل للتربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب كليات التربية، المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي، الإسكندرية 4-8 أغسطس.

8. عايدة صالح عوض (1982م): دراسة تحليلية للقيم السائدة في قصص الأطفال المنشورة من قبل كتاب أردنيين.

9. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: (1997م): المناهج، أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ط4، (القاهرة: مكتبة مصر).

10. عماد الدين الوسيمي: (1992م): برنامج مقترح في التربية البيئية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عين شمس، كلية التربية.

11. فادي عزيز ورزق عبد النبي (1990م): تجريب مسرحية المناهج لتنمية وعي تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو آثار التلوث البيئي وأضرار التدخين، مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، المجلد الرابع، نوفمبر 1990م، ص.ص 225-238.

12. فاروق حمدي الفرا (1997م): أثر برامج كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة على التربية البيئية لدى الطلبة الخريجين بالمستوى الرابع ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، مجلة المناهج وطرق التدريس، العدد 44 ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، جامعة عين شمس ، كلية التربية.

13. فتحي عبد المقصود الديب وآخرون (1995م): أبعاد التربية البيئية في المناهج الدراسية لمعلم المدرسة الابتدائية في الدول العربية ، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية).

14. ماهر إسماعيل (1998م): فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التصارع السلوكي لتشخيص وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة الأكثر شيوعا لدى أطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للتربية العلمية ، إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين، الإسماعيلية، أغسطس. 1998م.

15. محب محمود الرافعي: "فعالية الألعاب التعليمية في تنمية الوعي والسلوك البيئي لدى أطفال ما قبل المدرسة"، مجلة التربية العلمية للجمعية المصرية للتربية العلمية المجلد الثالث، العدد الثالث، القاهرة: مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس.

16. محمد صابر سليم (1998م): أضواء على تطوير مناهج العلوم للتعليم العام في الدول العربية، مجلة التربية العلمية ، المجلد الأول، العدد الثاني.

17. محمد محمد العجوز (1996م): إعداد برنامج في التربية البيئية لطلاب الخدمة الاجتماعية في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية.

18. محمود عبد الحميد (1997م): "الوعي البيئي لطفل ما قبل المدرسة ودور كل من أسلوب القصة وأسلوب المناقشات في تنميته، المؤتمر العلمي الأول، التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين، أبو قير، الإسكندرية. (10-13) أغسطس، 1997م، المجلد الثاني، ص.ص 113-137.

19. منال خيري مرسي: (1997م): تقويم المفاهيم المتضمنة في القصص المقدمة لطفل رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.

20. منى حامد إبراهيم (1998م): برنامج مقترح لنشاط أندية أصدقاء البيئة وتأثيره على تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدراسات البيئية.

21. ناديه سمعان لطف الله: (1990م): برنامج مقترح في التربية البيئية في مجال مناهج العلوم لتلاميذ التعليم الأساسي بسيناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس بمصر — كلية التربية.

22. هيفاء أبو غزالة وآخرون ، (ب. ت.): دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، الجزء النظري ، القدس: مطبعة الشرق العربية.

23. وهيـــب سمعان ومحمد منير مرسي (1975م): الإدارة المدرسية الحديثة ، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

24. وهيـــب مرقص (1980م): دراسة تجريبية لوحدة دراسية في التربية البيئية، القاهرة: كلية التربية بطنطا.

25. يعقـــوب الشـــراح: (1984م): برنامج مقترح في التربية البيئية في مجال العلوم في المرحلة المتوسطة في الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس – كلية التربية.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Berger, I.E. (1997): "The Demographics of Recycling and the Structure of Environmental Behavior, Journal of E. E., Vol. 29, No.4.

2. Ferrant M.A (1992): Exploring Oral Tradition, Environmental Awareness and Peace Justice, Journal of Catholic, Library World, Vol. 63, No. 34.

3. Handrick, Debora (1995): Using Another Created Literature to Correct Disliplinary Problems in the Kindergaten Classroom, Unpublished, Master Thesis, Neva SotheAstern University.

4. Hewitt, P. (1997): "Games in Introduction Leading to Environmental Responsible Behavior, Journal Of E.E., Vol.28, No.3.

5. Hugerford, Harold R. & Ramsy, John M: (1989): "Aprototype Environmental Education Curriculum for the Middle School" Enviromental Education Series, No. 29, UNESCO/ UNEP.

6. Kelly, Caroline (1997): "Improving Student Discipline at the Primary Level,Unpublished Master Thesis, Saint Xavier University".

7. Kiess, H.O.. (1989): Statistical Concepts for the Behavioral Science. London Sydney, Toronto, Allyn and Bacon.

8. Krathwohl, D.R.: (1964): Taxonomy of Educational Objecties, Handbook II, the Effective Domain, Mc-Graw-Hill, Inc., New York.

9. Leeming, F.C & Others (1997): "Effect of Participation in Class Activities on Children's Environmental Attitudes and Knowledge, Journal of E.E. Vol. 28, No. 2.

ملاحق البحث

ملحق (أ)

مقياس الوعي البيئي لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة

الرقم	الفقرة	موافق	أدري	غير موافق
.1	أؤيد شرطي المرور عند مخالفته لسائق يستخدم الزامور بكثرة.			
.2	من الضروري البحث عن تقدمنا صناعيا، دون الاهتمام بمشكلات التلوث.			
.3	لحل أزمة الإسكان في بلدنا من الضروري اقتلاع الأشجار وإقامة المساكن بدلا منها.			
.4	أعتقد أن معظم أمراض العصر سببها التلوث البيئي.			
.5	أعتقد أن دعوى المحافظة على البيئة وحمايتها بدعة.			
.6	أحرص على مراعاة الشروط الصحية عند تناولي لغذائي، حتى ولو كلفني ذلك بذل مزيد من الجهد.			
.7	لا أرى خطورة من كثرة استهلاك موارد البيئة غير المتجددة (كالبترول) لأن العلم يوجد بدائل لها.			
.8	لو كان الأمر بيدي لعاقبت كل من يحاول تلويث الهواء.			
.9	لا ضرر من صرف مياه المجاري في البحر لأنه كبير ومتجدد المياه.			
.10	أرى أن الهدوء ممل، وأن الأصوات العالية من مظاهر البهجة والسرور			
.11	المصانع التي تلقي بمخلفاتها في البحر، يجب أن تغلق.			
.12	أرى أن الصيد الجائر للطيور والأسماك يودي إلى إهدار الموارد الطبيعية.			
.13	لا أفكر في الإقدام على الشراء من الباعة المتجولين.			
.14	من المهم المحافظة على الموارد البيئية الطبيعية رغم وفرتها.			
.15	أرى أن نظافة الحي مسئولية كل فرد وليس البلدية فقط.			
.16	من الضروري أن تضع البلدية كمية من الكلور لتنقية مياه الشرب بالرغم من تغير طعمه.			
.17	لا مانع من استتراف التربة الزراعية في صناعة (الفخار) ما دام يحقق ربحا.			
.18	أفضل وسيلة للتخلص من الذباب في المنازل استخدام المبيدات الحشرية بكثرة.			
.19	أرى أن مشكلة تلوث المياه تستحق الجهود التي تبذل من أجلها وأكثر.			
.20	من الضروري استخدام مكبرات الصوت في الأفراح والمآتم.			
.21	أفضل وسيلة للتخلص من القمامة هو حرقها في المناطق الخالية بين المساكن.			
	صوت البوم والغربان نذير شؤم فيجب التخلص منها.			

.22	الفرد ليس حرا في استهلاك المياه، حتى لو دفع الرسوم للبلدية.			
.23	لا يمكن للفرد بمفرده عمل شيء لحماية بيئته التي يحبها.			
.24	أرى أن المحافظة على البيئة للأجيال القادمة مسئولية السلطة الوطنية الفلسطينية			
.25	فقط.			
	على السلطات المختصة منع بيع الأطعمة المكشوفة لأنها تضر بصحة المواطنين.			
.26	أفضل الإقلال من استخدام المبيدات الحشرية لأنها تلوث التربة.			
.27	أرى ضرورة قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بمنع إقامة الورش في المناطق السكنية.			
.28	أرى أن تلوث الهواء في أي بلد دليل على تقدمها الصناعي.			
.29	أعتقد أن شعار "استثمار البيئة" يجب تشجيعه.			
.30	لا أجعل والدي يشتري اللحوم المعلقة في الهواء، لتلوثها.			
.31	أرى أن اقتلاع الإسرائيليين للأشجار جريمة في حق البيئة.			
.32	أرى أن مكافحة الأمراض المعدية هي مسئولية وزارة الصحة وليس الأفراد.			
.33	لا بد من محاربة الطيور أكلة الحبوب الغذائية.			
.34	لا أرى ضررا من استخدام مياه المجاري في ري المحاصيل الزراعية.			
.35	من الضروري إنشاء المطارات بعيدا عن المدن للتقليل من الضوضاء.			
.36	أرى أن إلقاء المبيدات والبترول في الترع والبرك وسيلة جيدة للتخلص من البعوض.			
.37	لا شك أن المحافظة على نظافة المدرسة هي مسئولية طلابها.			
.38	لا شك أن كثرة حفر المواطنين للآبار لتصريف المجاري يلوث مياه الشرب.			
.39	لا مانع عندي من المشاركة في أي مشروع للحد من تلوث المياه.			
.40	من الضروري استخدام المبيدات، حتى ولو أدى ذلك إلى تلوث البيئة.			
.41	أعتقد أنه من الأفضل قطع الأشجار غير المثمرة لعدم فائدتها.			
.42				

ملحق (2)

اختبار كراثول للمواقف السلوكية البيئية.

1- يمتلك والدك قطعة أرض تقع بين ورش حدادة، وأراد بناء منزلا عليها، فإنك:

أتنصحه بعدم البناء عليها، وتترك له الحرية في اختيار ما يراه.

بـتؤيده في بناء المنزل على قطعة الأرض.

جـتمنعه من البناء على قطعة الأرض.

2- أرادت البلدية أن تقضي على الحشرات الموجودة في منطقتك، لذا فإنك ترى أن:

أإبادة بعض الحشرات وليس جميعها.

بـالتخلص من الحشرات يريحنا من أضرارها.

جـالقضاء على الحشرات يخل بالتوازن البيئي.

3- خلال نومك، سمعت صوت صنبور المياه غير مغلق جيدا، لذا فإنك:

أتقوم لإغلاقه جيدا.

بـتنادي لأحد أفراد الأسرة لإغلاقه.

جـتتابع نومك لتغلقه في الصباح.

4- يعرض التلفزيون برنامجا عن أمراض سوء التغذية، فإنك:

أتشاهد البرنامج وتتابع أحداثه.

بـتسجله على شريط فيديو وتعرضه على زملائك.

جـتغير التلفزيون إلى قناة أخرى لمشاهدة مسلسل تلفزيوني.

5- دعاك أحد زملائك للذهاب معه إلى حقل الفواكه الذي يمتلكه والده، وطلب منك أكل ما تشتهيه نفسك من الفواكه، فإنك:

أتغسل الفواكه قبل أكلها.

بـتغسل الفواكه القريبة من الأرض فقط.

جتأكلها بدون غسلها لأنها طازجة.

6- خلال تواجدك في الفصل لاحظت المصباح الكهربائي مضيئا، والشمس ساطعة، لذا فإنك:

أتقوم من مكانك وتطفئ المصباح.

بتنادي لأحد زملائك القريب منه ليقوم بإطفائه.

جتتركه، لأن الشركة لا تأخذ من المدرسة ثمن استهلاك الكهرباء.

7- حقق والدك مربحا كبيرا عند زراعة أرضه بالخيار، وأراد مشورتك في كيفية استغلال الأرض مرة أخرى، فإنك تنصحه بـــ:

أزراعتها بالخيار مرة أخرى.

بتركها بدون زراعة.

جزراعتها بمحاصيل أخرى غير الخيار.

8- خلال تجوالك رأيت شرطي مرور يحرر مخالفة لسيارة لأنها تخرج دخانا أسودا، وأنت ترى أن هذا:

ألا داعي لتحرير هذه المخالفة.

بأمر ضروري يستحق الإعجاب.

جتشدد أكثر من اللازم، ويكفي النصح للسائق.

9- سمعت خطيب المسجد في خطبة الجمعة ينادي بضرورة خفض صوت الراديو والتلفزيون أثناء الاستماع لها، لذا فإنك ترى أن:

أهذه النداءات ضرورية ويجب تنفيذها والعمل بها.

بضرورة الالتزام بهذه النداءات أثناء الليل فقط.

جتنفيذ هذه النداءات تقييد لحرية الأفراد.

10- تعاقب الشرطة الأطفال الذين يعبثون بأعشاش العصافير ويكسرون البيض ويهلكون صغار الطيور، لذا نرى في ذلك:

أتدخل في الحرية الشخصية للأطفال وحرمانهم من إشباع هواياتهم.

ب-الاكتفاء بحظر العبث في أعشاش الطيور غالية الثمن.

جضرورة وواجب للحفاظ على التوازن البيئي.

11- خلال زيارتك لشاطئ البحر لاحظت أن الكثير من مياه المجاري تصرف فيه، لذا ترى أن:

أتغض النظر طالما أن البحر واسع ومياهه متجددة.

ب-تطالب بتركيب وحدات معالجة لمياه المجاري.

جتؤجل حل المشكلة حتى تتضح درجة خطورتها.

12- عند رؤيتك لأحد أخوتك يشتري من الباعة المتجولين، فإنك:

أتمنعه من الشراء من هؤلاء الباعة.

ب-تنصحه بعدم الشراء مرة أخرى.

جلا تناقشه في الأمر نهائيا.

13- تقوم شركة الكهرباء في هذه الأيام بقطع التيار الكهربي لبعض الوقت عن الحي الذي تسكن فيه لترشيد استهلاك الطاقة، فإنك:

أترفض ذلك لأنه يمنعك من مشاهدة التلفزيون.

ب-تؤيد قطعها في فترة وجودك في المدرسة.

جتؤيد ذلك طالما يعمل على ترشيد استهلاك الطاقة.

14- استغلت البلدية قطعة أرض ملكا لها تقع بين منازل المواطنين في عمل سوق كبير للخضراوات والفواكه والأسماك، فإنك:

أترفض هذا الأمر لأنه يلوث المنطقة.

ب-ترفض وجود مكان لبيع الأسماك في هذا السوق.

جتؤيد هذا الأمر وتباركه لأنه يجعل الخضراوات والفواكه والأسماك قريبة من السكان لشرائها.

15- في طريقك للمدرسة لاحظت بعض زملائك يشعلون إطار (عجل) سيارة، فإنك:

أتمنعهم من إشعاله.

ب-تنصحهم بعدم إشعاله لأن ذلك يلوث الهواء.

ج-تتركهم وشأنهم فهم أحرار فيما يفعلون.

16- دعي والدك لتناول طعام الغداء في منزل أحد زملائه، وقد اصطحبك معه لتناول الغداء معه، فإنك:

أتركز في طعامك على اللحوم فقط.

ب-تأكل الكثير من اللحوم وبعض الخضراوات.

ج-توازن في تناول الطعام بين الأغذية المتوفرة.

17- إذا رأيت شخصا يرمي القاذورات والقمامة في الأماكن العامة، فإنك:

أتتركه وشأنه فله الحق في ذلك.

ب-تنصحه بعدم الإقدام على هذا السلوك.

ج-تمنعه من القيام بهذا السلوك.

18- أراد والدك تركيب سخان مياه لمنزلكم، فإنك تنصحه بتركيب:

أسخان كهربي لأنه يسخن المياه بسرعة.

ب-سخان شمسي لأنه لا يستهلك كهرباء في تسخين الماء.

ج-سخان شمسي وبداخله سخان كهربي لتسخين المياه وقت الحاجة.

19- تتناول الكثير من المدارس في إذاعتها الصباحية كلمات عن شروط الغذاء الصحي، وتلوث الغذاء، لذا فإنك ترى:

ألا داعي لأن تضيع المدارس وقتها في مثل هذه البرامج.

ب-ضرورة الإكثار من هذه البرامج لتوعية التلاميذ.

ج-اقتصار هذه البرامج على المناسبات الصحية والبيئية.

20- رأيت أبناء جيرانكم يستهلكون كميات كبيرة من المياه يوميا في غسيل سيارة والدهم، لذا فإنك:

أتتركهم وشأنهم طالما يدفعون ثمن المياه التي يستخدمونها.

بـتنصحهم باستخدام جردل في غسيل السيارة لأنه لا يستهلك مياه كثيرة.

جتحاول منعهم بكل الوسائل للتوقف عن ذلك.

21- توزع الكثير من المدارس والمراكز الصحية نشرات عن بعض الأمراض المتوطنة والمعدية، فإنك:

أتقرأ هذه النشرات بتمعن.

بـتقرأها وتوزعها على زملائك لقراءتها.

جلا تهتم لقراءة مثل هذه الموضوعات.

22- تشاهد في التلفزيون الكثير من البرامج والإعلانات التي تحث على ضرورة عدم استنزاف المياه والكهرباء، لذا فإنك ترى أن هذا:

أيؤدي إلى حسن استثمار الموارد البيئية.

بـيقيد من حرية الفرد في إشباع حاجاته.

جيكون ضروريا في حالة وجودها بكميات قليلة.

23- تقوم إدارة المدرسة بحملة تشجير المدرسة، فإنك:

أتشارك في تشجير المدرسة.

بـتنصح زملائك بالمشاركة فيها.

جلا تشارك في حملة التشجير هذه.

24- يستخدم الكثير من المزارعين المبيدات الحشرية بكميات كبيرة للتخلص من الحشرات التي تصيب النباتات، لذا فإنك ترى أن ذلك:

أضرورة وواجب لزيادة الإنتاج الزراعي.

ب-إخلال للتوازن البيئي.

ج-اسراف، ويكفي استخدام كميات قليلة من المبيدات.

25- تقوم سلطة المياه بعمل برك كبيرة في جميع مناطق محافظات غزة لتجميع مياه الأمطار فيها والاستفادة منها، لذا فإنك ترى:

أ-ضرورة تشجيع هذا المشروع لأنه يستثمر موارد البيئة.

ب-لا داعي لهذا المشروع فالمياه متوفرة بكثرة.

ج-إقامة مثل هذه المشاريع في المناطق الزراعية فقط.

26- أراد والدك شراء سيارة، فإنك تنصحه بشراء سيارة:

أ-صغيرة لأنها تستهلك كمية قليلة من الوقود.

ب-كبيرة حتى تتسع لجميع أفراد الأسرة.

ج-متوسطة الاستهلاك من الوقود والسعة.

27- عند ذهابك في الصباح للمدرسة، ورأيت بومة في طريقك،فإنك:

أ-تتركها وشأنها لأن لها دور في توازن البيئة.

ب-تحاول طردها من طريقك. ج – تتشاءم وتتوقع حدوث أمر غير سار.

28- إذا رأيت شخصا يقطع الزهور من الحديقة، فإنك:

أ-تمنعه من قطعها. ب – تنصحه بعدم قطعها.

ج – تغض النظر عنه، فهو حر فيما يفعله.

ملحق (3)

القصص البيئية

القصة الأولى: تلوث المياه.

ذات يوم طلب معلم التربية الفنية من طلابه أن يرسموا ما يجول بخاطر كل منهم، وأخذ يتجول بينهم، يناقشهم في رسوماتهم والمضمون الذي يحمله الرسم.

واستوقف المعلم رسم أحد طلابه ... ويدعى طارق.

فسأله المدرس: ماذا رسمت يا طارق؟

أجابـــه طارق: كما ترى يا أستاذي ... نقطتي مياه، واحدة فرحة لأنها نقية، والأخرى حزينة لأنها ملوثة.

فسأله المدرس: وكيف خطرت في خيالك هذه الفكرة؟

فقال طارق: لقد شاهدت بالأمس فيلما تلفزيونيا عن تلوث مياه البحر بزيت البترول المتسرب من السفن التجارية، وما نتج عن ذلك مقتل العديد من الأسماك والطيور البحرية.

عـــندها طلـــب المعلم من طارق محاولة نقل رسمه إلى السبورة أمام زملائه، مع توضيح سبب اختياره لهذا الرسم.

وبادره المعلم بالسؤال: وكيف يمكننا أن نعرف يا طارق ... أن المياه ملوثة أو نقية؟

يرد طارق بكل ثقة: يا أستاذي الماء الملوث، لونه عكر وله طعم ورائحة.

وتوجه المعلم بسؤاله لطلابه: هل هناك يا أحبائي ملوثات أخرى للمياه غير زيت البترول! الذي ذكره زميلكم طارق؟

أجاب أحد الطلاب: نعم، رمي الأوساخ والقاذورات ومياه المجاري في الموارد المائية.

وأضاف زميل آخر: كذلك رش المبيدات الحشرية بكثرة أيضا يلوث المياه الجوفية، عندها توجه المعـــلم لطلابه بنصيحة وهي ... ضرورة الحرص دائما على شرب مياه نقية، لأن المياه الملوثة تسبب الكثير من الأمراض التي تفتك بالإنسان.

وتابع المعلم ... ولكن كيف لنا يا أحبائي أن نجعل قطرة المياه الحزينة التي رسمها زميلكم طارق ... فرحة.

أجاب الطلاب وبصوت واحد ... أن نبعد الملوثات عن مصادر المياه.

وبعدها أصبح عرفا عند طلاب الصف ... عندما يرى أحدهم الآخر يشرب الماء، يقول له، هل الماء التي تشربها فرحة أم حزينة؟

القصة الثانية: "تلوث الهواء"

كانت بنت صغيرة تلعب بالطائرة الورقية في المرج الأخضر الجميل وفي يوم تمنت هذه البنت أن تركـــب غـــيمه لترى الهواء ... وفي الليل سمعت صوتا يقول: أنا الهواء ... جئت لآخذك في نـــزهة، اركـــبي على هذه الغيمة الصغيرة وتعالي معي ... وركبت الطفلة ... ومشت فوق الغابات والشواطئ والجبال إلى أن وصلت إلى مكان قريب من الطاحونة التي تطحن القمح.

فقالت البنت للهواء: لم أرَ حتى الآن ما هو عملك؟

فقال الهواء: كل هذا و لم ترِ شيئا!!

فماذا تتنفسين أنت وبقية الكائنات؟

ومـــن الذي يحرك هذه الطاحونة، والمراكب، والأمواج، وأوراق الأشجار؟ ... وأشياء أخرى كثيرة.

كل هذه الأعمال أقوم أنا بها.

فقالت البنت: أهذا هو عملك فقط؟

فقال لها هناك أعمال أخرى أقوم بها، أنقل الحبوب، وألطف الجو، وأتمم عملية البناء الضوئي ... الخ.

ثم أضاف الهواء بالقول، وبشكل حزين، ولكن للأسف فكل ما أفعله للإنسان يقابلني بالجحود، فهو يكافئني بأن ينفث فيَّ سمومه والمتمثلة في الغازات الغريبة عن مكوناتي وأجسام دقيقة، فنواتج غـــازات مصـــانعه ودخان سياراته والمبيدات وغيرها من هذه النواتج كلها يصبها الإنسان في مكوناتي.

لذلك، فهناك أشياء أفعلها لا أسيطر عليها، فأنا أغضب ... وإن غضبت ترتفع درجة حرارتي وأســـبب كارثـــة على الأرض، وأصيب الإنسان والنبات والحيوان بالأمراض المختلفة، وأحول نفسي إلى أعاصير في بعض الأحيان ... وبقي الهواء يعدد للبنت، ماذا يفعل إذا غضب ... إلى أن تعبت وطلبت من الغيمة الصغيرة أن تعود بها إلى مترلها ... وعندما أفاقت البنت من حلمها الجميل ... ركضت مسرعة إلى والدتها لتقص عليها حلمها الجميل ... ووعدت والدتها بأنها ستحاول قدر المستطاع بألا تغضب الهواء بعد اليوم ولن تسمح لأي كان أن يغضبه.

القصة الثالثة: "الإخلال بالتوازن البيئي"

كان عصفور صغير يسكن مع أمه ... ويعيش سعيدا بحبها وصفائها، وكانت الأم تجهد نفسها كـــثيرا في البحث عن الطعام والماء لها ولصغيرها ... فإذا ما وجدت شيئا لصغيرها عادت إليه فرحة مسرورة ... والصغير يجري إليها بكل سعادة وسرور.

وذات يـــوم غزت المنطقة أسراب الجراد الطائر والزاحف ... فعجب العصفور الصغير لما يراه ... وسأل أمه: من أين يأتي هذا الجراد الكثير؟

قالت الأم: هذا الجراد يهاجر من موطنه بحثا عن الطعام.

قال الصغير: ألا يوجد طعام في موطنه؟

قالت الأم: يا بني عادة الجراد أنه يتنقل من مكان لآخر، وإذا نزل في مكان ما يقضي على كل ما فيه من زرع وشجر، ثم يبحث عن مكان آخر ... وهكذا كل حياته.

وما هي إلا لحظات على حديث الأم مع ابنها الصغير ... حتى انتشرت الطائرات العمودية في الجـــو ... وانتشـــرت المبـــيدات الحشرية واشتعلت النيران تحرق الجراد الزاحف ... لم يعد العصفور الصغير وأمه يعرفا إلى أين يذهبا أو أين يختبئا من الدمار والموت الذي يلاحق الجميع.

وقـــف الصـــغير يـــبكي إلى جوار أمه ... فمر بهما طائر لا يعرفا اسمه ... وكان جناح هذا العصفور قد احترق من النيران المشتعلة.

فسألته الأم ماذا حل بك أيها الطائر؟

أجاب الطائر وهو يتألم: ألا ترين جناحي المحترق ... بالإضافة إلى أبنائي الذين ماتوا في العش بسبب المبيدات الحشرية.

وتـــابع الطائـــر: لقـــد قضى الإنسان بنيرانه ومبيداته على أسراب الجراد بالإضافة إلى معظم الكائنات الحية في المنطقة.

فقالـــت له الأم: يـــا ولدي لا أعلم متى سيعرف الإنسان أن غالبية الكائنات الحية التي يقتلها بمبيداته، سواء أكانت تعيش فوق سطح التربة أو في داخلها، هي نافعة له ... فمنها ما يتغذى على الكائنات الضارة ... ومنها ما يزيد من خصوبة التربة التي ينمو فيها النبات الذي يتغذى عليه الحيوان والإنسان معا.

فـــيا بـــني ... كـــثرة رش المبيدات يلوث التربة والماء والهواء، ويخل في النهاية بتوازن البيئة، فالإنسان باستخدامه للمبيدات هو يعمل بذلك على حفر قبره بيده.

القصة الرابعة : "تلوث الغذاء"

في صباح ذات يوم، وقفت ناظرة مدرسة أمام طلابها في طابور الصباح لتلقي كلمة حول أهمية تناولـــنا للغذاء الصحي، والبعد تماما عن تناول الأغذية الملوثة ... وما هي إلا لحظات بسيطة على بدء الناظرة لحديثها، حتى صرح أحد طلاب المدرسة:

بطـــني يؤلمني ... آه يا بطني ... أحس وكأن السكاكين تمزق فيه ... احضروا لي الإسعاف ... بسرعة ... بسرعة.

هاج الطلاب وماجوا ... وعمت الفوضى في صفوفهم لسماعهم صراخ زميلهم ... وتوقفت الناظرة عن الحديث ... وأسرع مجموعة من المدرسين والمدرسات إليه وحملوه، وسألوه بتخوف:

ماذا بك؟ بماذا تحس؟

أجاب الطالب بصوت شبه متلعثم: بطني ... بطني يؤلمني.

ركض المدرسون به، ووضعوه في سيارة أحدهم ... وأسرعوا به للمستشفى.

دخلنا إلى حجرة الصف ... وكانت المعلمة برفقتنا، وقالت لنا مهدئة من روعنا: لا تخافوا على زميلكم ... سيكون بأحسن حال إن شاء الله.

ومر وقت الحصة ثقيلا ... وخرجت المعلمة ... وبقينا قلقين على زميلنا وما كادت معلمة اللغة العربية الدخول إلى الصف وتبدأ شرح الحصة ... حتى دخلت إلى الصف ناظرة المدرسة، فحيت جميع الطلاب لقلقهم على زميلهم، وقالت: لا تقلقوا على زميلكم ... فهو الآن بخير ... فقد كان يعاني المسكين من تسمم غذائي.

قاطعها زميلنا "محمد" دون استئذان لشدة قلقه على صديقه، وقال: هل يعني ذلك أن أحدا قد وضع لزميلنا السم في الأكل؟

ضحكت الناظرة والمعلمة ... وضحك معهما بعض الزملاء، ثم تابعت الناظرة قائلة: لا يا محمد ... لم يضع أحد السم لصديقك في الأكل ... ولكن تبين أن زميلكم وهو في طريقه للمدرسة اشترى من الباعة المتجولين بعض الأغذية المكشوفة وأكلها.

وتابعت ... ونحمد الله أن حالة زميلكم بسيطة وتم السيطرة عليها بسهولة ... فتناول الأغذية المكشوفة قد يصيب الإنسان بأمراض قاتلة، مثل: الكوليرا، وحمى التيفويد ... وغيرها من الأمراض التي تشكل خطرا على حياة الإنسان ثم سألت الناظرة: كيف يمكن أن نقي أنفسنا من مثل هذه الأمراض؟

فأجاب الطلاب وبصوت واحد: عدم أكل الأغذية المكشوفة، وغسل الخضراوات والفواكه جيدا قبل أكلها.

وبعد أيام قليلة ... عاد زميلنا المريض لمتابعة دراسته وقد بدى عليه آثار الإجهاد والإعياء ... ففـــرح جمـــيع الزملاء بعودته سالما، وأقاموا له احتفالا صغيرا تمثل في إلقاء بعض الكلمات من معلمة العلوم ومشرفة اللجنة الصحية تركزت على الأسس السليمة للتربية الصحية.

القصة الخامسة: "استنزاف الموارد المائية"

اسمـــي نعـــيم، يحبني الجميع وينادونني نغنوش لأنني كثير الحركة والسؤال ألعب ... أضحك، وأجعل كل من حولي يضحك.

أستيقظ صباحا أرتب سريري، أغسل وجهي، أنظف أسناني ... فيطربني صوت أنغام الماء وهي تـــرقص بين يدي، أتركها تنساب حتى تملأ الحوض فأسمع صوت أمي "أغلق الصنبور بسرعة يا شقي، لقد تأخرت على المدرسة".

أغلقت الصنبور وذهبت إلى المدرسة، وفي طريقي قطعت نهر الماء الذي صنعه جارنا "أبو محمود" وهو يغسل سيارته.

نظرت إليه بغيظ، نفضت حذائي من الوحل وتابعت سيري.

مر اليوم ونحن نقرأ ونضحك، وفي الاستراحة نلعب، نرش الماء على بعضنا لنصنع شتاء.

ومع نهاية هذا اليوم الجميل عدت إلى البيت، فوجدت أمي قد صنعت بحرا وهي تنظف البيت، حاولت مساعدتها جريت هنا وهناك، فصرخت "نغنوش" انصرف من هنا والعب في الخارج.

خرجت حزينا فنادت عليَّ وقالت: "خذ الخرطوم البربيش" واسق الزهور يا بني "سقيت الزهور حتى ارتوت، لكنها حنت رأسها وأغمضت عينيها.

شـــعرت بالقلق لأجلها، والذي هدأ من روعي أن بعضها تراقص بدت وكأنها شبعت وأرادت النوم، وغدا ستستيقظ أكثر نشاطا.

في اللـــيل اســـتلقيت على سريري، ودخلت في حلم مزعج، حيث سمعت صوت زهرة تناديني "نغنوش يا صديقي، أنا عطشى، أرجوك ساعدني ... اسقني ... سأذبل وأموت".

ولأني أحب عمل الخير ومساعدة الآخرين انطلقت في حلمي لمساعدتها فتحت الصنبور فإذا به يبكي ويصرخ "ابتعد عني ... سامحك الله، أنت السبب، هدرت مائي وجففت عروقي وحرمتني الفرح ، استغربت من أمره لماذا يتهمني، ماذا صنعت له؟!

قطع تفكيري أنين الزهور المتصاعد وهو يستغيث "بسرعة يا نغنوش ارحمنا، سنموت، أين الماء الذي كنت تلعب به وتضيعه."

نظرت حولي وشعرت بالخجل من نفسي، ارتعشت عندما شاهدت منظر الزهور المخيف وشكل قريبتي الموحش بدون ماء، خفضت رأسي للأسفل وانفجرت بالبكاء.

وأنا في وحدتي سمعت عصفورا يشدو:

قطرة ماء هي العنوان ... سر الخير للإنسان.

ثم اقترب من نغنوش قائلا: أيها الطيب نغنوش، ارفع رأسك أنا أعلم أنك لم تقصد إيذاء أحد، لذلك جئت لأساعدك، من هذه اللحظة أنت صديقي.

حملني واتجهنا إلى الغيمة، عندما اقتربت منها شعرت بالطمأنينة شرحت لها قصتي وكيف غرقت في هذه الأخطاء بدون قصد، سامحتني وقالت: "سأعطيك حاجة القرية من الماء،فأنا واثقة أنك لن تخطئ بعد اليوم، هيا اغمض عينيك لأزودك بالماء والحب نظرت إلى صديقي العصفور وأنا في غاية السعادة.

هز رأسه ودعته وصحوت على صوت رقيق "نغنوش، هيا يا بني، لقد حان وقت المدرسة".

فتحت عيني، فأبصرت أمي، حدقت فيها، حضنتها وضحكت لأني كنت أحلم.

سألت أمي "لماذا لم تعلميني الحفاظ على الماء، وهو سر الحياة؟ كيف كنت تهدرينه وأنت تغسلين الأواني وتنظفين البيت ؟! وفجأة سمعت قطرات الماء تتساقط من الصنبور فاتجهت إليه مسرعا وأغلقته بإحكام. دهشت أمي وقالت "يبدو أنك تعلمت الكثير هذه الليلة، أعدك بألا أسمح لقطرة ماء أن تضيع هباء".

حمل نغنوش شنطته وخرج للمدرسة وهو ينشد:

قطرة ماء هي العنوان ... سر الخير للإنسان.

القصة السادسة: "التلوث الضوضائي"

في كل صباح يذهب سامر وأخته سمر معا إلى المدرسة، سامر تلميذ متفوق في الصف الخامس الأساسي، وسمر طفلة ذكية في الروضة ... يأخذ سامر أخته ليوصلها إلى الروضة ويذهب هو لمدرسته.

وفي يـــوم مـــرض ســـامر و لم يستطع الذهاب للمدرسة، ولكن سمر أصرت على الذهاب ... فرفضت والدتها قائلة ... إن سامر مريض ... وليس هناك أحد يوصلك للروضة ... فغضبت سمر وأصرت على طلبها وقالت: "أنا أعرف الطريق وأستطيع الذهاب لوحدي.

قالت والدتها: يا بنيتي، أنا خائفة عليك من زحمة السيارات، فأنت ما زلت صغيرة لكي تتجولي في الطـــرق لوحـــدك، أجابتها سمر وعلى وجهها مظاهر الإصرار: لا تخافي يا أمي، فأنا لم أعد صغيرة ... وأستطيع أن أتدبر أمري.

وافقت أمها أخيرا على ذهاب سمر لوحدها للروضة ... فخرجت سمر مسرعة حتى وصلت إلى الشـــارع الرئيسي في البلدة، ولفت انتباهها إحدى السيارات التي تستخدم آلة التنبيه (الزامور) بشكل مستمر ... وصوت المسجل فيها مرتفع، أوقف المرور السيارة وحرر مخالفة للسائق .. تملك الفضول سمر وذهبت إلى الشرطي وسألته: لماذا حررت مخالفة لهذه السيارة؟

أجابهـــا الشرطي مبتسما: توجد هنا يا ابنتي إشارة مرورية تنص على عدم استخدام الزامور في هذه المنطقة، لأن لو كل سائق استخدم الزامور سيسبب ذلك الضوضاء.

الضوضاء ... وماذا تعنى بها؟ تساءلت سمر.

أجـــاب الشـــرطي: هي الأصوات العالية والمزعجة وغير المقبولة وهي تسبب عدم التركيز عند الإنسان أو الصمم الجزئي أو الكلي.

عـــندها قاطعت سمر الشرطي قائلة باستغراب، هل هذه الأضرار كلها تسببها الأصوات العالية والمزعجة.

أجابهـــا الشرطي بكل ثقة: نعم يا ابنتي، لذلك كثير من المناطق التي يكثر فيها السكان تمنع فيها الضوضاء.

قالـــت سمر: وهل هذا هو السبب الذي جعل جارنا "أبو محمد" صاحب ورشة الحدادة إلى نقل ورشته للمنطقة الصناعية في البلدة.

ضحك الشرطي وقال: ليس ورشة جاركم "أبو محمد" فقط هي التي نقلت للمنطقة الصناعية، بل كل الورش التي تعمل على إزعاج السكان ستنقل إلى مناطق بعيدة عن التجمع السكاني.

قالـــت سمـــر: شكرا لك أيها الشرطي المثقف على هذه المعلومات القيمة ... والآن أرجو أن تكمل معروفك معي وتساعدني لعبور الشارع حتى أذهب لروضتي.

أجاب الشرطي: بكل سرور ... وأمسك بيدها وعبر معها الطريق ... ووصلت سمر لروضتها بســـلام ... فسمعت زملائها في الروضة ينشدون بصوت عال ... فصرخت فيهم سمر وبكل جدية ... "لا ترفعوا أصواتكم عاليا حتى لا تنقل الشرطة روضتنا للمنطقة الصناعية".

عـــندها ضـــحك جمـــيع أصدقائها والمربية على الأسلوب الذي تحدثت به سمر، ووعدوها بأن يخفضوا أصواتهم عند النشيد، ليس خوفا من نقلهم للمنطقة الصناعية ولكن الصوت العالي يضر بالإنسان نفسيا وجسميا.

القصة السابعة: "المحافظة على البيئة"

في قـــرية صغيرة من قرى فلسطين الجميلة ... كان يعيش حازم مع أصدقائه حسام وغسان في حـــب وســـعادة ... وكان الأصدقاء الثلاثة يصحوا مبكرين من نومهم ويذهبوا لمزرعة حازم للعـــب والـــلهو وزراعة بعض النبات والاهتمام بالبعض الآخر ... ثم يعودوا بعد ذلك للبيت لتناول الغذاء.

وفي صـــباح ذات يوم من أيام صيف فلسطين، ذهب الأصدقاء كعادتهم للمزرعة ... وعندما اقتربوا منها ... ذهلوا لما شاهدوه ... فقد تحولت المزرعة إلى أرض جرداء، فقد اقتلعت جميع الأشجار وشردت الدواجن والأرانب التي كانت فيها.

صـــرخ حـــازم بصوت عالٍ ... "ما هذا؟ ... من الذي فعل ذلك في مزرعتنا؟" ... حاول حســـام وغسان التخفيف من روعه والدموع تنهمر من عيونهم ... وما هي إلا لحظات حتى وصـــل معظـــم أفراد عائلة حازم وبعض الجيران ... فأخذ والد حازم ووالدته يبكون بصوت

مـــرتفع ... تماســـك حازم وذهب باتجاه والديه، ورمى بنفسه في حضن والده وسمعه يتمتم، فعلوها المجرمون ... فعلوها النازيون.

نظر حازم لوالده وقال: من تقصد يا والدي؟ من الذي دمر مزرعتنا؟

لم يستطع والد حازم الرد عليه من شدة البكاء ... عندها تقدمت الوالدة من حازم وقالت له: اليهود يا بني ... اليهود هم الذين اقتلعوا أشجارنا، وقتلوا أطفالنا وحيواناتنا ... بل قتلوا كل شيء يخصنا ... فالماء والهواء لوثوها ... والتربة جرفوها ... وغير ذلك كثير.

عندها توقف حازم وروح التحدي في عينيه وقال مخاطبا والده: لا تحزن يا والدي ... بعزيمتنا وتكاتفنا سنعيد بناء كل شيء هدموه.

رد الوالـــد بصـــوت مخنوق: طبعا يا بني لن ندعهم يمررون مخططهم ... فجذورنا ضاربة في أعماق الأرض ولن يستطيعوا اقتلاعنا من أرضنا التي نحبها مهما كان الثمن.

عاد الجميع إلى القرية وهم يهتفون "بالروح بالدم ... نفديك يا فلسطين"

في الـــيوم الـــتالي اجتمع وجهاء القرية في منزل والد حازم ليقرروا كيف يمكن أن يتصدوا لهذا العدوان على البيئة الفلسطينية فتعالت أصوات الكثيرين باقتراحات متعددة ... ولكن حازم لم يقتنع بهذه الاقتراحات جميعها.

فقـــال للجميع: لدي اقتراح أرجو أن توافقوا عليه ... نظر مختار القرية إلى حازم وقال له: ما هو اقتراحك يا بني ... أجاب حازم: أن نشكل جمعية حماية البيئة الفلسطينية تكون قادرة على مواجهـــة التخريب الإسرائيلي لبيئتنا ... جمعية قادرة على تحقيق ما لدينا من حلم بوطن جميل ... أخضـــر ... مزدهر ... فنهاية بيئتنا يعني نهايتنا، فيجب أن نحميها ونحافظ عليها ... ثم أخذ حازم ينشد:

على مدخل بلادي رأيت النخيل ... فمهما تجبروا لن أبدي الرحيل

أعجب الجميع بفكرة حازم وتبنوها ... وكانت أول نشاطات الجمعية إعادة زراعة أرض أسرة حـــازم ... واشـــتهرت الجمعـــية ... وتوسع نشاطها في مناطق مجاورة ... وأصبحت نواة لجمعيات أخرى انتشرت في مناطق متعددة من فلسطين الحبيبة.

القصة الثامنة: "سوء التغذية"

تعـــود أمجد كل يوم عندما يستيقظ في الصباح أن يطلب من أمه أن تضع له إفطارا من البطاطا لأنه يحبها كثيرا جدا ... وكان نادرا ما يرغب في أكل شيء سواها.

أم أمجد طيبة القلب وتحب ابنها كثيرا ... وتحضر له كل يوم أشكالا متعددة من الأطعمة ... وكانت كل يوم تحاول مع ابنها أن يأكل أشياء أخرى مع البطاطا ... لكن أمجد كان يرفض أكل أي شيء غير البطاطا.

يخرج أمجد يوميا مع أصحابه الذي يحبهم كثيرا ويحبونه إلى المدرسة ... ويعود منها مع أصحابه أيضا، وهكذا أصبح أمجد يعيش في سعادة مع أمه وأصحابه.

ذهبـــت الأيام الجميلة وجاءت الأيام ... وفي صباح يوم جديد ... صحا أمجد من نومه ... حاول النهوض من سريره ... ولكنه لم يستطع ... فنادى إلى أمه ... فحضرت إليه مسرعة ... صباح الخير يا بني، لماذا لم تقم من فراشك حتى الآن؟ بذلك ستتأخر عن دوامك المدرسي ... أجابها أمجد وقد بدى عليه الإعياء: أحس بالتعب الشديد يا أمي ... أشعر أن جسمي كله مكسر ... ولا أستطيع الوقوف.

صـــرخت الأم عندما سمعت كلام ابنها ... وأخذت تحضنه وتقبله وتقول: ماذا حدث لك يا بـــني؟ هـــل ضربك أحد زملائك؟ هل أكلت شيئاً ملوثاً؟ قل لي ... قل لي ... ما سبب هذا الألم.

ثم ذهبت مسرعة إلى منزل جارهم الدكتور/ محسن الذي حضر معها مسرعا، وكشف على أمجد ... وطلـــب مـــن والدته أن تأخذه للمستشفة وتعمل له تحليل للدم ... زاد قلق الأم وبالفعل وعـــلى وجـــه السرعة أخذت ابنها للمستشفى، وهناك عملت له التحاليل اللازمة ... ووضع الممـــرض المحلول في ذراع أمجد ... كل ذلك يحدث والوالدة مندهشة ولا تعرف سبب مرض ابنها ... حضر الطبيب المناوب في المستشفى، وأخذ أم أمجد بعيدا عنه وسألها ... ماذا تطعمين ابنك يا سيدتي ... أجابت أم أمجد وقد اصفر وجهها خوفا على ابنها ... يا دكتور احضر له يومـــيا العديد من أصناف الطعام ولكن أمجد يحب أكل البطاطا فقط ... ولكن يا دكتور لماذا هذا السؤال؟ ماذا وجدت عند أمجد؟ وما هو المرض الذي ألم به؟

أجابها الدكتور مبتسما: لا تقلقي يا سيدتي إن أمجد يعاني من فقر الدم بسبب سوء التغذية.

قالت الأم: سوء تغذية ... يا للعجب فهو يأكل البطاطا بشراهة، هنا ابتسم الدكتور مرة ثانية وقال: يا سيدتي لا يعني سوء التغذية أنه لا يأكل ... بل يعني أنه يأكل أنواعا من الغذاء ويهمل أنواعا أخرى ... فالطفل يجب أن تكون وجبته الغذائية متكاملة.

قالت الأم: وماذا على أن أفعل الآن؟

أجابهـــا الدكتور: بعد انتهاء كيس المحلول يمكنك أخذه إلى المترل ... ولكن من الضروري أن تعـــودي ابـــنك على التنويع في غذائه حتى يحافظ على نشاطه وحيويته ... ويبتعد عن أمراض سوء التغذية.

عـــند وصول أمجد ووالدته للمترل، لاحظ أمجد أن والدته لا تتحدث معه .. و لم تقل له ما هو المرض الذي يعاني منه فسألها ماذا بك يا أمي؟ ولماذا لا تتكلمين معي؟ ما هو مرضي بالضبط؟

لم تجـــبه والدته على أسئلته بل ذهبت للمطبخ وأحضرت كوبا من الحليب، وقالت له: اشرب هذا الحليب يا أمجد.

أشرب الحليب !! ماذا بك يا أمي !! أنت تعرفين أنني لا أحب الحليب !!

لا يـــا حبـــيبي أجابته الأم: أنت ستشرب الحليب وتأكل اللحوم وكل أنواع الأكل ... لأن ضـــعف جسمك وخمولك سببه تركيزك على نوع معين من الطعام ... وإذا لم تسمع كلامي ستسوء حالتك أكثر من ذلك.

أمســـك أمجـــد بكأس الحليب ونظر إليه مليا ثم أغمض عينيه وشربه حينها، قبلته أمه وقالت: ضـــروري أن تشـــرب كل يوم كأس من الحليب هكذا، وأنا سأذهب الآن لأطبخ لك اللحوم والخضـــراوات وعـــند المساء تحسنت حالة أمجد عندما جاء زملاؤه للاطمئنان عليه، فنهض من سريره وجلس معهم في غرفة الضيافة وأخذ يتحدث معهم عن مرضه ... وينصحهم بضرورة المحافظة على صحتهم وذلك بتناول الوجبات الغذائية الصحية وعدم التركيز على نوع معين من الغـــذاء ... ضحك زملاؤه وقالوا له كان من المفترض أن تقول ذلك لنفسك، لأننا نحن نأكل أنواعا متعددة من الغذاء في كل وجبة.

ومن يومها حافظ أمجد على صحته وحيويته بتناوله وجبات متكاملة.

مدى استخدام تقنيات التعليم والتعلم لدى مدرسي/مدربي الكليات التقنية بمحافظات غزة وصعوباتها

د / جمال عبـــــد ربه الزعانين*

د / عبد الرحيم محمد حمدان**

Abstract

This study aims to know the Extent of using technical aids by the technical college teachers in Gaza and its difficulties.

For that the two researchers designed questionnaire which applied on study sample which cosseted of (114) teachers in Gaza technical colleges.

After collecting and analysis data the results show that there is low level of using technical aids which connected with the field visiting, and (O.H.P.), learning TV and video , also the results show that some difficulties which has faced teachers in using technical aids concurring classroom administration , and the time , and the sum of curriculums , and there were no stability to some technical aids , also no halls , work shops special for learning by technical aids.

الملخص

هدفـــت الدراســـة إلى معرفة مدى استخدام مدرسي ومدربي الكليات التقنية بغزة لتقنيات التعليم والصعوبات التي تحول دون ذلك .

وفي سبيل ذلك قام الباحثان بتصميم استبانة لهذا الغرض وزعت على عينة الدراسة التي تتكون من (114)، مدرســاً / مدرباً في الكليات التقنية بغزة ، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا كشفت الدراسة عن تـــدني مســـتوى توظـــيف بعض تقنيات التعليم المرتبطة بالزيارات الميدانية ،وأجهزة العرض (O.H.P.)، والتلفاز التعليمي ،والفيديو ،وجهاز عرض الصور المعتمة.

كذلـــك كشفت عن بعض الصعوبات التي تواجه المعلمين لتوظيف هذه التقنيات،مثل: عدم توافر كـــل مـــن الوســـائل والمـــواد التعليمية بالقدر الكافي وتعقد الإجراءات الإدارية، وعدم توافر الكتب التقنية المتخصصة ، وعدم وجود قاعات خاصة بتقنيات التعليم .

---

* أستاذ تعليم العلوم والتكنولوجيا المساعد – جامعة الأقصى - غزة .

**أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية - كلية فلسطين التقنية – دير البلح.

أولاً ــ المقاربة النظرية:

مقدمة :

تعــد الوسائل التعليمية عنصرا أساسياً من عناصر العملية التعليمية ؛ وذلك لما لها من دور فاعل في تحسين نوعية التعليم ورفع فاعليته ،وتهيئة كثير من الخبرات للمتعلمين ، كما أن لها القــدرة عــلى توضــيح المفاهيم والألفاظ المجردة بوسائل حسية إلى جانب قدرتها على إثارة اهتمامات الطلاب ، وهواياتهم ، وتجديد نشاطهم ، ومشاركتهم وإشباع حاجاتهم للعلم، فضلاً عن دورها في رفع درجة كفاءة العملية التعليمية / التعلمية وفاعليتها .

وقد أدرك كثير من خبراء التربية القائمين على التعليم الجامعي في البلاد العربية الأدوار المــتعددة للوســائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم، حيث جاءت في توصيات مؤتمر التعلــيم العــالي في الوطن العربي في ضوء متغيرات العصر " ضرورة توفير الدعم المادي اللازم لــتزويد الأقسام العلمية في مؤسسات التعليم العالي بما يحتاج إليه من مختبرات وأجهزة ومعدات علمــية بــالكم والكــيف اللازمين ونشر الصيغ المستحدثة في التعليم باستخدام التكنولوجيا التعليمية" (توصيات المؤتمر، 1998).

ويرى مصطفى بدران وآخرون (1983) أن الوسائل التعليمية تساعد على الإدراك الحسي ، وتساعد على الفهم والتفكير ، كما أنها مهمة في تعليم المهارات ، وتكوين الاتجاهات والقيم والتذوق .

ويــرى الــتل وآخرون (1995 :305) أن الوسائل التعليمية تجعل الطالب أكثر اســتعداداً ورغبة في التعلم ، وتزيد من مشاركته وتفاعله مع المواقف التعليمية ، ففي مشاهدة الصور التعليمية الثابتة والمتحركة وسماع التسجيلات الصوتية ، والتعامل مع برمجيات الحاسوب أو الفيديو والشرائح وتفحص الأشياء والنماذج والعينات والمجسمات استدعاء للخبرات اللازمة لإثارة استعدادات الطالب .

ويضيف جراي Gray (1988 :706 ــ207) أن استخدام الوسائل التعليمية يمكــن أن يقدم العديد من النتائج الإيجابية لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، فهي توفر الوقــت والجهــد لأعضــاء هيــئة التدريس ، كما أنها تساعد الطلاب الذين يفضلون التعليم